الألغاز النحوية

وهو الفن الخامس من فنون

الأشباه والنظائر

للسيوطي

جمعها وحققها

طه عبد الرءوف سعد

الناشر
مكتبة الكليات الأزهرية
لصاحبها
حسين محمد امبابي المنياوي
٩ شارع الصنادقية ميدان الأزهر

الألغاز النحوية

وهو الفن الخامس من فنون

الأشباه والنظائر

للسيوطي

جمعها وحققها

طه عبد الرءوف سعد

*****

الناشر
مكتبة الكليات الأزهرية
لصاحبها
حسين محمد امبابي المنياوي
٩ شارع الصنادقية ميدان الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه

أما بعد

فإن المكتبة العربية تفتقر إلى كتاب مستقل فى الألغاز النحوية فإنك تجدها متفرقة فى بطون الكتب العربية الكثيرة . ومن هنا نجد السيوطى قد جمع هذه الألغاز من أكثر من كتاب وجعلها بابا فى كتابه الأشباه والنظائر النحوية

وأنا أجمعها فى هذا الكتيب خدمة للقارىء من أجل تنشيط الذهن ورياضة العقل .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لموليه ، والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله وذويه .

هذا هو الفن الخامس من الأشباه والنظائر وهو فن الألغاز والأحاجى والمطارحات والممتحنات والمعاياة ، وهو منثور غير مرتب وسميته :

الطراز فى الألغاز

* * *

اللغز النحوى قسمان قسم يطلب به تفسير المعنى وقسم يطلب به تفسير الإعراب

قال الشيخ جمال الدين بن هشام فى كتابه (موقظ الوسنان وموقد الأذهان) :

اعلم أن اللغز النحوى قسمان ، أحدهما ما يُطلب به تفسير المعنى ، والآخر ما يطلب به وجه الإعراب .

بعض ألغاز الحريرى

ما يطلب به تفسير المعنى : فالأول كقول الحريرى ما العامل الذى يتصل آخره بأوله ــ ويعمل معكوسه مثل عمله ؟ .

وتفسيره : (يا) فى النداء فإنه عامل النصب فى المنادى وهو حرفان فآخره متصل بأوله ومعكوسه وهو (أى) حرف نداء أيضا .

وكقوله أيضا : وما منصوب أبدا على الظرف لا يخفضه سوى حرف .

وجوابه : لفظة عند ، تقول جلست عنده وأتيت من عنده لا يكون إلا منصوبا على الظرفية أو مخفوضا بمن خاصة ، فأما قول العامة سرت إلى عنده فخطأ .

فإن قيل : لدن وقبل وبعد بمنزلة عند فى ذلك فما وجه تخصيصك إياها ؟

قلت : لدن مبنية فى أكثر اللغات فلا يظهر فيها نصب ولا خفض ، وقبل وبعد يكونان مبنيين كثيرا وذلك إذا قطعا عن الإضافة ، وإنما تبين الألغاز والتمثيل بما يكون الحكم فيه ظاهرا.

وكقوله وأين تلبس الذكران براقع النسوان ، وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال .

وجوابه : باب العدد من الثلاثة إلى العشرة تثبت التاء فيه فى المذكر وتحذف فى المؤنث .

مايطلب به تفسير الاعراب : والثانى — وهو الذى يطلب فيه تفسير الإعراب وتوجيهه ، لابيان المعنى، كقول الشاعر :

جـــاءك سليمان أبو هاشما　　　فقد غـــدا سيدها الحـارث

شرحه : جاء فعل ماض كسليمان جار ومجرور وعلامة الجر الفتح لأنه لاينصرف ، وإنما أفردت الكاف فى الخط ليتأتى الإلغاز ، أبوها فاعل جاء ، والضمير لامرأة قد عرفت من السياق ، شما فعل أمر من شام البرق يشيمه ونونه للتوكيد كتبت بالألف على القياس ، سيدها نصب بشم كما تقول انظر سيدها ، والحارث فاعل غدا ـ انتهى كلام ابن هشام .

لغز لابن هشام : وقال ابن هشام فى (المغنى) : مسئلة يحاجى بها فيقال : ضمير مجرور لايصح أن يعطف عليه اسم مجرور أعدت الجار أم لم تعده ، وهو الضمير المجرور بلولا نحو لولاى وموسى لايقال إن موسى فى محل الجر لأنه لايعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار هنا ، لأن لولا لاتجر الظاهر ،فلو أعيدت لم تعمل الجر بل يحكم للمعطوف والحالة هذه بالرفع ،لأن لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائدة لاتقدح فى كون الاسم مجرداً من العوامل اللفظية فكذا ما أشبه الزائدة .

عود لألغاز الحريرى : قال : [1] ما كلمة إن شئتم هى حرف محبوب ، أو اسم لما فيه حرف حلوب ؟ وأى اسم يتردد بين فرد حازم ، وجمع ملازم ؟ وأية هاء إذا التحقت أماطت الثقل ، وأطلقت المعتقل ؟ وأين تدخل السين فتعزل العامل من غير أن تجامل ؟ وأى مضاف أخل من عرى الإضافة بعروة ، واختلف حكمه بين مساء وغدوة ؟ وأى عامل نائبه أرحب منه وكرا ، وأعظم مكرا، وأكثر لله تعالى ذكرا ؟ وأين يجب حفظ المراتب على المضروب والضارب ، وأى اسم لايفهم إلا باستضافة كلمتين ، والاقتصار منه على حرفين ، وفى وضعه الأول التزام وفى الثانى إلزام ؟ وأى وصف إذا أردف بالنون نقص من العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون .

---

(١) الضمير المستتر فى قال للحريرى.

أراد بالأول نعم ، وبالثانى سراويل ، وبالثالث هاء التأنيث الداخلة على الجمع المتناهى ، نحو زنادقة وصياقلة وتبابعة ، وبالرابع باب إن المخففة من الثقيلة وبالخامس لدن ، وبالسادس باء القسم ونائبه الواو ، وبالسابع نحو كلم موسى عيسى [1] وبالأخير نحو ضيف تدخل عليه النون فيقال ضيفن وهو الطفيلي .

أحاجى الزمخشرى

وللزمخشرى (كتاب الأحاجى) منثور ، وشرحه الشيخ علم الدين السخاوى بشرح سماه (تنوير الدياجى فى تفسير الأحاجى) واتبعه بأحاجى له منظومة ، وأنا ألخص الجميع هنا :

قال الزمخشرى أخبرنى عن فاعل جمع على فعلة وفعيل جمع على فعلة .

الأول باب قاض وداع . والثانى نحو سرى وسراة .

وقال : أخبرنى عن تنوين يجامع لام التعريف وليس إدخاله على الفعل من التحريف .

هو تنوين الترنم والغالى .

وقال : أخبرنى عن واحد من الأسماء ثنى مجموعا بالألف والتاء ؟

أخبرنى عن موحد فى معنى اثنين وعن حركة فى حكم حركتين ؟

أخبرنى عن حركة وحرف قد استويا ، وعن ساكنين على غير حدهما قد التقيا .

أخبرنى عن اسم على أربعة فيه سببان لم يمتنع صرفه بإجماع ، وعن آخر مافيه إلا سبب واحد وهو حقيق بالامتناع .

أخبرنى عن فاء ذات فنين وعن لام ذات لونين .

الأولى — نحو البرى والسرى والبثّ والنثّ وقاتعه الله وكاتعه بمعنى قاتله ، وبيد أنى من قريش وميد أنى ، ونحو وزن وأزن ،وهو قياس مطرد فى المضموم وفى المكسور نحو وشاح وإشاح ووعاء وإعاء،والمفتوح نحو وس وأسن ووبد وأبد إذا غضب ووله وأله تحير وما وبه له وما أبه سماع بإجماع .

---

(١) لم يذكر جواب اللغز الثامن وهو قوله : وأى اسم لايفهم إلا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين وفى وضعه الأول التزام ، وفى الثانى إلزام . والجواب هو : مهما .

والثانية — نحو عضه وسنه هى هاء فى عضه وعضاه وبعيرعاضهوعضه أى راعى العضاه ، وعضهه إذا شتمه ، وفى نخلة سنهاء وسانهت الأجير ، وواو فى عضوات وسنوات .

أخبرنى عن نسب بغير يائه — وعن تأنيث بتاء ليس بتائه .

الأول : مادل عليه بالصيغة نحو عواج وبتار ودراع ولابن ونظاير دلالتى العلامة والصيغة قولك لتصرب واضرب ، والفرق بين البنائين أن فعالا لما هو صيغة وفاعلا لمباشرة الفعل .

والثانى : بنت وأخت لأن تاءهما بدل من الواو والتى هى لام ، إلا أن اختصاص المؤنث بالإبدال دون المذكر قام علما للتأنيث فكأن هذه التاء لاختصاصها كتاء التأنيث ، ونحوها التاء فى مسلمات هى علامة لجمع المؤنث فلا ختصاصها بجمع المؤنث كأنها للتأنيث ومن ثم لم يجمعوا بينها وبين تاء التأنيث فلم يقولوا مسلمتات .

فإن قلت : ما أدراك أنها ليست تاء تأنيث ؟

قلت : لو كانت كذلك لقلبها الواقف هاءً فى اللغة الشائعة .

فإن قلت : فلم قلبها من قلبها هاء فى الوقف فقال البنون والبناه ؟

قلت رآها تعطى ماتعطيه تاء التأنيث فتوهمها مثلها .

أخبرنى : عن نعت مجرور ومنعوتـه مرفوع ، وعن منعوت موحد ونعته مجموع .

الأول نحو هذا جحر ضب خرب ، والثانى قول القطامى :

كأن قيود رجلى حين ضمت حوالب غزرا ومعا جياعا

جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة أمعاء جائعة فجمع النعت مع توحيد المنعوت .

أخبرنى عن فصل ليس بين المعرفتين فاصلا وعن رب على المعرفة داخلا .

الأول : نحو كان زيدهوخيرا منك و « إن ترنى أنا أقل منك مالاً » [1] وإنما ساغ ذلك فى أفعل من لامتناعه من دخـول لام التعريف عليه امتناع مابه التعريف فشبه به وأجرى حكمه عليه .

والثانى . نحو قولهم رب رجل وأخيه ، قال سيبويه ولا يجوز حتى تذكر قبله نكرة .

أخبرنى عما ينصب ويجر وهو رفع وعما تدخله التثنية وهو جمع .

---

(1) ٣٩ الكهف . . .

الأول : المحكى .

والثانى : قولهم « عندى لقاحان سوداوان » ، وقوله :

بين رماحى مالك ونهشل

وقوله :

لاصبح الحى أوبادا ولم يجدوا   عند التفرق فى الهيجا جمالين

أخبرنى كيف يكون متحرك يلزمه السكون ؟

هو هين حى وعى وضف ، فى قولهم ضف الحال ، وزنها فعل لأنه من باب فرح وبطر وأشر .

أخبرنى عن واحد وجمع لايفرق بينهما ناطق ، إلا أن الضمير بينهما فارق ؟

هما فلك وفلك للواحد والجمع ومثله جمل هجان وإبل هجان ودرع دلاص ودروع دلاص .

أخبرنى عن فاعل خفى فما بدا ، وآخر لا يخفى أبدا .

الأول فاعل أفعل ونفعل ونحوهما .

والثانى : الواقع بعد إلا ، نحو ماقام إلا زيدا وإلا أنا .

أخبرنى عن حرف يزاد ثم يزال ، وأثره باق ماله انتقال .

هو نون التثنية والجمع تزال وأثرها باق فى نحو — هما الضاربا زيد والضاربو زيد .

أخبرنى عن حرف يوحد ثم يكثر ، ويؤنث ثم يذكر .

الأول : باب تمرة وتمر .

والثانى : باب العدد ثلاثة إلى عشرة .

أخبرنى عن معرف فى حكم التنكير ، ومؤنث فى معنى التذكير .

الأول مررت بالرجل مثلك أو برجل مثلك ، لا يكاد فى نحو هذا الموضع يتبين الفرق بين النكرة والمعرفة . ومثله :

ولقد أمر على اللئيم يسبنى

والثانى باب علاّمة ونسابة .

أخبرنى عن واحد يوزن بأربعة ، وعن عشرة عند بعضهم متسعة .

الأول هو باب (قِ) و (ع) و (ش) ونحوها توزن بأفعل ولا يقال فى وزنه عِ ،

والثانى حروف العطف عند النحويين عشرة وقد تسعها أبو على الفارسى حيث عزله عنها إما .

أخبرنى عن زائد يمنع الإضافة ويؤكدها ، ويفك تركيبها ويؤيدها .

هو اللام فى قولهم لا أبا لك ، هى مانعة للإضافة فاكة لتركيبها بفصلها بين ركنيها وهما المضاف والمضاف إليه ، وهى مع ذلك مؤكدة لمعناها مؤيدة لفائدتها من حيث إنها موضوعة لإعطاء معنى الاختصاص . ونظيرتها تيم الثانية فى (ياتيم تيم عدى) أقحمت بين المضاف والمضاف إليه وتوسطت بينهما كما قيل بين العصا ولحائها وهى بما حصل بتوسطها من التكرير معطية معنى التوكيد والتشديد . وهذه اللام لها وجه اعتداد ووجه اطراح ، فوجه اعتدادها استصلاحها الآب لدخول لا الطالبة للنكرات عليه ، ووجه اطراحها أن لم تسقط لام الآب الواجبة الثبوت عند الإضافة . ونحوه قولهم « لا يدى لك » سقوط النون مع اللام دليل الاطراح ، وتنكير المضاف وتهيؤه لدخول (لا) دليل على الاعتداد .

فإن قلت : فكيف صح قولهم لا أباك ؟

قلت : اللام مقدرة منوية وإن حذفت من اللفظ ، والذى شجعهم على حذفها شهرة مكانها وأنه صار معلما لاستفاضة استعمالها فيه ، وهو نوع من دلالة الحال التى لسانها أنطق من لسان المقال . ومنه حذف لا فى « تالله تفتؤ »[1] وحذف الجار فى قول رؤبة « خير » إذا صبح عنده ما قيل له كيف أصبحت ؟ وبحمل قراءة حمزة « تساءلون به والأرحام » عليه سديد، لأن هذا المكان قد شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر .

أخبرنى عن ميمات هن بدل وعوض وزيادة ، وعن واحدة هى موصوفة بالجلادة .

البدل نحو إبدال طيء الميم من لام التعريف ، والعوض فى اللهم عوضت من حرف النداء ، والزيادة فى نحو مقتل ومضرب .

والموصوفة بالجلادة هى ميم فم بدل من عين فوه ، قال سيبويه :أبدلوا منها حرفا أجلد منها وفى مقامة النحوى من النصائح وتجلد فى المضى على عزمك وتصميمه ولا تقصر عما فى الفم من جلادة ميمه .

---

(١) ٨٥ يوسف .

أخبرنى عن اسم بلد فيه أربعة من الحروف الزوائد وكلها أصول غير واحد .

هو يستعور من بلاد الحجاز فيه الياء والسين والتاء والواو من جملة الزوائد العشرة وكلها أصول فى هذا الاسم إلا الواو .

أخبرنى عن مائة فى معنى مئات وكلمة فى معنى كلمات .

المائة فى ثلثمائة فى معنى المئات لأن حق تمييز الثلاثة إلى العشرة أن يكون جمعا .
والكلمة فى معنى كلمات قولهم كلمة الشهادة[1] وكلمة الحويدرة ، وقوله تعالى «إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله الآية .

أخبرنى عن حرف من حروف الاستثناء ، لم يستثن شيئاً قط من الأسماء .
وهو لما بمعنى إلا لا يستثنى به الأسماء كما يستثنى بإلا وأخواتها ، وإنما يقال نشدتك الله لما فعلت وأقسمت عليك لما فعلت .

أخبرنى عن مكبر يحسب مصغرا ، وعن مصغر يحسب مكبراً .
الأول: سُكَيْت بالتشديد يحسبه من ليس بنحوى مصغراً وهو خطأ ظاهر لأن ياء التصغير لا تقع إلا ثالثة ، بل سكيت مكبر كسِكيت ، وسكيت بالتخفيف مصغرة تصغير الترخيم .

والثانى: حبرور هو فى عداد المكبرات وفى قول الأعرابى الذى سئل عن تصغير الحبارى فقال حبرور .

أخبرنى عن مصغر ليس له تكبير ، وعن مكبر ليس له تصغير .
من الأسماء ما وضع على التصغير ليس له مكبر نحو كميت وكعيت ، ومنها ما ورد مكبراً ولم يصغر كأين وكيف ومتى والضمائر ونحوها .

أخبرنى عن كلمة تكون اسما وحرفا ، وعن أخرى تكون غير ظرف وظرفا .

---

(١) والكلمة التى أيضاً بمعنى كلمات «كلمة» فى قوله تعالى : «كلا انها كلمة هو قائلها» والكلمات هى «رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت» .

الأول : على وعن وكاف التشبيه ومذ ومنذ .

والثانى : نحو اليوم والليلة والساعة والحين والخلف والأمام .

أخبرنى عن اسم متى أضيفت أخواته وافقها ومتى أفردت فارقها .

هو ذو بمعنى صاحب .

أخبرنى عن سبب متى آذن بالذهاب تبعه سائر الأسباب .

هو التعريف فى نحو آذربيجان ودرا بجرد وخوارزم إذا ذهب عنه بالتنكير لم يبق لسائر الأسباب أثر وهى التأنيث والعجمة والتركيب .

أخبرنى عن شىء من العلامات يشفع لأخيه فى السقوط دون الثبات .

التنوين هو المقصود وحده بالإسقاط فى باب مالا ينصرف ، وإنما سقط الجر لأخوّة ثبتت بينه وبين التنوين ، وذلك أنهما جميعاً لايكونان فى الأفعال ويختصان بالأسماء، فلهذه الأخوة لما سقط التنوين تبعه الجر فى السقوط ، فالتنوين أصل فيه والجر تبع ، كما يسقط الرجل عن منزلته فتسقط اتباعه ، وهذا معنى قول النحوين سقط الجر بشفاعة التنوين ، فإذا عاد الجر عند الإضافة واللام لم يتصور عود التنوين .

أخبرنى عن حرف تلعب الحركات بما بعده ولا يعمل منها إلا الجر وحده .

هو (حتى) يقع الاسم بعدها مرفوعا ومنصوباً ومجروراً والجر وحده عملها .

أخبرنى عن اسم صحيح أمكن هو فاعل وما هو مرفوع ، وعن آخر داخل عليه حرف الجر وهو عن الجر ممنوع .

الأول (غير) فى قول الشماخ :

لم يخرج الشرب منها غير أن نطقت (١)

والثانى (حين) فى قوله :

على حين عاتبت المشيب على الصبا

أخبرنى عن شىء وراء خمسة أشياء يجزم جوابه فى الجزاء .

---

(١) رواية بيت الشماخ : لم يمنع الشرب الخ .

هو الاسم أو الفعل الذى ينزل منزلة الأمر والنهى ويعطى حكمهما ، لأن فيه معناهما ومرادهما فيجزم به كما يجزم بهما وذلك قولك ، حسبك ينم الناس ، واتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه ، بمعنى ليتق الله وليفعل .

أخبرنى عن ضمير مااشتق من الفعل أحق به من الفعل ، وفى ذلك انحطاط الفرع عن الأصل .

هو الضمير فى قولك هند زيد ضاربته هى ، وزيد الفرس راكبه هو ، وفى كل موضع جرت فيه الصفة على غير من هى له ، فالمشتق من الفعل وهو الصفة أحق به من الفعل لابد له منه وللفعل منه بد ، إذا قلت هند زيد تضربه وزيد الفرس يركبه ، حتى إن جئت به فقلت تضربه هى ويركبه هو كان تأكيدا للمستكن والسبب قوة الفعل وأصالته فى احتمال الضمير ، والمشتق منه فرع فى ذلك ، ففضل الفرع على الأصل .

أخبرنى عن زيادة أوثرت على الأصالة ، وعن إمالة ولدت إمالة .

الأول — حذفهم الألف والياء الأصليتين للتنوين فى هذه عصا وهذا قاض ، ولياءى النسب إلى المصطفى ، وحذف اللام لألف التكسير وياء التصغير فى فرازد وفريزد ، وحذف العين فى شاك ولاث وإبقاء ألف فاعل وحذف الفاء فى يعد لحروف المضارعة ، ومن ذلك قول الأخفش فى مقول وحذفه عين مفعول لواوه .

والثانى : قولهم رأيت عمادا ولقيت عبادا ، أمالوا الألف الأولى لكسرة العين ثم أمالوا الثانية لإمالة الأولى ، ونظير تسبب الإمالة للإمالة تسبب الإلحاق للإلحاق فى نحو قولهم الندد ، هو ملحق بسفرجل والألف والنون معاً زائدتان للإلحاق ، ولولا النون المزيدة للإلحاق لما كانت الهمزة حرف إلحاق ، ألا ترى أنها فى المد ليست كذلك .

أخبرنى عن حلف ليس بحلف وعن إمالة فى غير ألف .

الأول — قولهم بالله إلا زرتنى ، وبالله لما لقيتنى ، وبحق ما بينى وبينك لتفعلن ، صورته صورة الحلف وليس به ، لأن المراد الطلب والسؤال .

والثانى : إمالة للفتحة قبل راء مكسورة نحو الضرر .

أخبرنى عن فعل يقع بعد منذ ومذ وعن جملة يضاف إليها المشبه بإذ .

الأول : نحو ما رأيته مذ كان عندى ومذ جاءنى .

والثانى : نحو كان ذاك زمن زيد أمير وزمن تأمر الحجاج ، حق هذه الجملة أن تكون على

صفة الجملة التى تضاف إليها إذ وهى صفة المضى وتكون فعلية تارة وابتدائية أخرى .

أخبرنى عن لام تحسب للابتداء ، والمحققة يأبون ذلك أشد الإباء .

هى اللام الفارقة الداخلة على خبر إن المخففة .

أخبرنى عن دخول ان الخفيفة على بعض الأخبار ، غير معوضة واحداً من جملة الإستار[1]

ان المخففة إذا دخلت على الفعل وهو المراد ببعض الأخبار عوض مما سقط منه أحد الأحرف الأربعة وهى قد وسوف والسين وحرف النفى وشذ تركه فيما حكاه سيبويه « اما ان جزاك الله خـــيرا » .

أخبرنى عن عينين ساكنة يفتحها الجامع مالم يصف ومكسورة لا يفتحها المتكلم مالم يضف .

الأولى : باب تمرة يحرك بالفتح فى الجمع نحو تمرات إلا فى الصفة فتقر على سكونها كضخمات .

والثانية : باب نمر تفتح فى النسب نحو نمرى .

أخبرنى عن حرف يدغم فى أخيه ولا يدغم أخوه فيه .

هو اللام تدغم فى الراء ولا تدغم الراء فيها .

أخبرنى عن اسم من أسماء العقلاء لا يجمع إلا بالألف والتاء .

هو طلحة .

أخبرنى عن مكبر ومصغر هما فى اللفظ مؤتلفان ولكنهما فى النية والتقدير مختلفان .

مبيطر ومسيطر إن صغرتهما قلت مبيطر ومسيطر على لفظ التكبير سواء .

أخبرنى عن النسبة إلى تمرات وإلى اسم رجل مسمى بتمرات .

النسبة إلى تمرات جمع تمرة تمرى بسكون الميم ، لأنك ترد الجمع فى النسبة إلى الواحد .

وإلى تمرات اسم رجل تمرى بفتح الميم لأنك تحذف الألف والتاء عند النسب .

أخبرنى عن اسم ناقص له شتى أوصاف موصول ولازم الإضافة ومضاف إلى فعل وغـــير مضاف .

هو ذو يكون موصولا بمعنى الذى ، ولازما للإضافة فى نحو ذو مال ومضافا إلى الفعل فى قولهم اذهب بذى تسلم ، وغير مضاف فى قولهم الأذواء لذى يزن وذى جدن وذى رعين وغيرهم[2] .

أخبرنى عن اسم تكبيره يجعل ياءه هاء وتصغيره يقلب هاءه ياء .

---

(١) يقصد بالإستار هنا العدد أربعة . (٢) ملوك اليمن .

هو (ذى) فى إشارة المؤنث تبدل ياؤه هاء فى المكبر منه خاصة . نحوذه أمة الله ، فإذا صغرته رددته إلى أصلها ياء فتقول فى امرأة سميتها بذه ذية لا ذهية .

أخبرنى عن الفرق بين ضمتى العليا والعليا وبين ضمتى أولى وأوليا .

الفرق بين الأولين أن الأولى ضمة بناء الفعل والثانية ضمة بناء المصغر ، وأما الأخريان فمتفقتان ضمة المصغر هى ضمة المكبر ، لأن اسم الإشارة إذا صغر لم يضم أوله .

أخبرنى عن الفرق بين لهى أمك ولهى أبوك وبين له ابنك وله أخوك .

لما كان اسم الله سبحانه وتعالى لا شىء أدور منه على الألسنة خففوه ضروبا من التخفيف ، فقالوا لاه أبوك بحذف اللامين ، وقلبوا فقالوا لهى أبوك ، وحذفوا من المقلوب فقالوا له أبوك وبنيتن لتضمن لام التعريف كأمس ، وبنى أحدها على السكون لأنه الأصل ولا مانع ، والثانى على الكسر لأنه الملجأ عند التقاء الساكنين ، والثالث على الفتح لاستثقال الكسرة على ما هو من جنسها .

أخبرنى عن مذكر لا يجمع إلا بالألف والتاء — وعن مؤنث يجمع بالواو والنون من غير العقلاء .

الأول : نحو سرادق وحمام .

والثانى . باب سنين وأرضين .

أخبرنى عن مجموع فى معنى المثنى وعن واحد من واحد مستثنى .

الأول : نحو قوله تعالى « فقد صغت قلوبكما » [1] .

والثانى : ما جاء فى لغة بنى تميم من قولهم ما أتانى زيد إلا عمرو بمعنى ما أتانى زيد لكن عمرو ، ومنها قولهم ما أعانه إخوانكم إلا إخوانه .

هذا آخر أحاجى الزمخشرى ونعقبها بأحاجى السخاوى .

أحاجى السخاوى

قال الشيخ علم الدين السخاوى :

وما اسم جمعه كالفعل منه ... وما اسم فاعل فيه كفعل

له وزنان يفترقان جمعا ... ويتحدان فيه بغير فصل

(١) ٤ التحريم .

وقال :

ما اسم ينون لكن قد أوجبوا منع صرفه
وما الذى حقه النو ن حين جاءوا بحذفه

الأول باب جوار وغواش .

الثانى (وبيض) .

وقال :

ماذا تقول أكاذب أم صادق من قال وهو يجد فيما يخبر
رجلان أختى منهما وكذاك فى أخوى أيضاً من تحيض وتطهر
وكذا غلاما زوجتى تناكحا حلا وليس عليهما من ينكر .

وقال :

ما اسم أنيب عن اسم وكان لا بد منه .
وأين شرط أتى لا جواب يلزم عنه
وأين ناب سكون عن السكون أبنه

وقال :

ما حروف ذات وجهين لها منعوا الصرف وطورا صرفوا
ثم ما اسم كيقوم احتمل الصر ف والمنع وفيه اختلفوا

وقال :

وما فاء تداولها ثلاثة أحرف عددا
وما عين لها حرفا ن يعتورانها أبدا
ولا مات لها حرفا ن أيضا مثلها وجدا
وما عينان مع لامين لفظهما قد اتحدا
هما فى كلمتين هما لمعنى واحد وردا
وما ضدان إن وضعا ولولا الفاء ما انفردا

الأول : قولهم فى دواء السم درياق وترياق وطرياق .

والثانى : نعق الغراب ونغق ومعافير ومغافير .

والثالث : جدث وجدف للقبر ، ولازم ولازب .

والرابع : الجداد والجذاذ بالدال المهملة أو المعجمة اتحد فى كل منهما لفظ العين واللام، والكلمتان لمعنى واحد وهو صرام النخل .

والخامس : الأرى والشرى فالأرى العسل والشرى الحنظل ولولا الفاء ما افترقا ، إنما فرقت الفاء بين لفظيهما ، يقال : له طعمان أرى وشرى .

وقال :

وما اسم غير منسوب إليه ... أتى لفظ العلامة ليس يخفى

وآخر لم تكن فيه فكانت ... ولم يزدد بها فى اللفظ حرفا

وآخر فيه كانت ثم عادت ... إليه فغيرت معناه وصفا

وأين مؤنث لا تاء فيه ... بتقدير ولا فى اللفظ تلفى

الأول : بخاتى جمع بختى سميت به رجلا .

والثانى : بخاتى المذكور إذا نسبت إليه أزلت الياء التى كانت فيه وجعلت مكانها ياء النسب ولم يزدد حرفا ، لأن التى أزلتها منه مثل التى ألحقتها به .

والثالث : بختى اسم رجل إذا نسبت إليه قلت بختى فاللفظ واحد والحكم مختلف ، فإنه كان أولا اسما فلما نسبت إليه صار صفة .

والرابع : المؤنث المسمى بمذكر نحو جعفر علم امرأة لا تاء فيه فى لفظ ولا تقدير .

وقال :

وما خبر أتى فردا لمبتـــدأ أتى جمعا

وجاء عن المثنى وهـ ـو فرد كافيا قطعا

ويا من يطلب النحو وفى أبوابه يسعى

أتجمع نعت افراد أجبنا محسنا صنعا

وهل للنعت دون الوصـ ـف معنى مفرد يرعى

الأول قول حيان المحاربى :

ألا إن جيرانى العشية رائح

فقوله رائح مفرد أراد به الجمع .

والثانى قوله :

فإنى وقيار بها لغريب .

والثالث : قولك مررت بقرشى وطائى وفارسى صالحين .

وأما النعت والصفة فلا فرق بينهما عند البصريين ، وقال قوم منهم ثعلب : النعت ما كان خاصا كالأعور والأعرج لأنهما يخصان موضعا من الجسد ، والصفة للعموم كالعظيم والكريم ، وعند هؤلاء (الله) تعالى يوصف ولا ينعت .

وقـــال :

لم إذا قلت أن زيدا هـــو القا	ئم كان الضمير إن شئت فصلا
فإذا اللام أدخلوها عليـه	بطل الفصل عندهـا واستقلا
وهل الفصل واقعـــا أولا أو	قبل حال هل قيل ذلك أم لا
والذى بعد هـــؤلاء بنـــاتى	أتراه فصلا مع النصب يتـــلى
ولم اختص رب بالصدر لم يلـــ	ف له بين أحرف الجـــر مثـــلا
ثم هل يحسن اجتماع ضمـــيرين	وما ذا رأى الذى قال كلا

إنما لم يكن فصلا فى نحو إن زيدا لهو القائم ، لأنهـا لام ابتداء ، فهو إذن مبتدأ مستقل ، وأجاز بعض الكوفيين وقوع الفصل فى أول الكلام نحو « قل هو الله أحد »[1] وبين المبتدأ والحال ، وحملوا عليه قراءة « هؤلاء بناتى هن أطهر لكم »[2] بالنصب ، وأبى ذلك البصريون .

وإنما اختصت رب بالصدر من بين حروف الجر لأمرين .

أحدهما : أنها بمنزلة كم فى بابها .

---

(١) ١ الإخلاص . (٢) ٧٨ هود .

والثانى : أنها تشبه حرف النفى والنفى له صدر الكلام ، وشبهها بالنفى أنها للتقليل والتقليل عندهم نفى ويؤكد الضمير بالضمير نحو زيد قام هو ومررت به هو ومررت بك أنت .

وقال :

مالهم استفهموا مخاطبهم ... فى النكر بالحرف عندما وقفوا
وأسقطوا الحرف فى المعارف وال ... وصل ومن بعد ذا قد اختلفوا
وواحد خاطبوا بتثنية ... وواحد اثنين عنه قد صدفوا

إنما أتوا بالعلامة فى النكرة ليفرقوا بينه وبين المعرفة وذلك من أجل أن الاستفهام فى المعرفة ليس معناه معنى الاستفهام فى النكرة ، لأن الاستفهام فى المعرفة عن الصفة والاستفهام فى النكرة عن العين فلما اختلف المعنى خالفوا بينهما فى اللفظ ، وإنما لحقت العلامة فى الوقف دون الوصل ، لأن وصل الكلام يفيد المراد ، فلم يحتج إلى العلامة فيه ، ولأن الوقف موضع التغيير فكانت العلامة فيه من جملة تغييراته ، وإنما لم تلحق هذه العلامات المعرفة لأنهم استغنوا عن ذلك بالحركات التى يقبلها الاسم .

وأما الواحد المخاطب بلفظ التثنية فقولهم اضربا يريد اضرب ومنه « ألقيا فى جهنم »[1] وواحد اثنين عنه قد صدفوا — هو قولهم المقصان والكلبتان والجلمان . وقال أبو حاتم : ومن قال المقص فقد أخطأ .

وقال :

ما ساكن قد أوجبوا تحريكه ... ومحرك قد أوجبوا تسكينه
ومسكن قد أسقطوه وحذفه ... لو زال موجب حذفه يقونه

الأول : نحو اضرب القوم لالتقاء الساكنين والثانى . . . .[2]

وقال :

ما تاء مخبر إن تقل هى فاعل ... وتكون مفعولا فأنت مصدق
واسم لفاعل إن نطقت بلفظه ... وعنيت مفعولا فأنت محقق

الأول — التاء فى نحو بعت ، تقول بعت الغلام فالتاء فاعل ، ويقول الغلام بُعت فالتاء مفعول يريد باعنى مولاى وبنى الفعل للمفعول وأصله بيعت كضربت .

---

(١) ٢٤ ق .

(٢) بياض بالأصول .

والثانى : نحو مختار ، تقول اخترت فأنا مختار فيكون اسم فاعل وأصله مختير ، واخترته المتاع فهو مختار فيكون اسم مفعول وأصله مختير .

وقال :

وأشكل فاعل فى الجمع فيما أطارح فيه ذا لب ونبيل
أهيل يأتى فواعيل وفعل وفعلة جمعه فانظر بعقل
وهل جمعوا فعيلا أو فعولا على فعل فقل فيه بنقل

الأول : نحو خاتم وخواتيم وصاحب وصحب وصحبة .

والثانى : نحو أديم وأدم .

والثالث : نحو عمود وعمد .

وقال :

وما جمع على لفظ المثنى إذا ما الوقف نابهما جميعا
وعند الوصل يختلفان لفظا ويفرق فيه بينهما مذيعه

وقال :

ما فاعل أوجب مفعوله تأخيره عن فعله فانفصل
وأى فعل معرب عامل النصب والجزم به ما اتصل

وقال :

ما اسم أزيل ولم يزل تأثيره من بعده فكأنه موجود
ولربما أعطوا أخاه ماله من بعده فكأنه مفقود

وقال :

وأى حرف زيد للجمع قد شبهه بالأصل بعض العربه
وبعضهم أجراه فى وقفه مجرى الذى للفرد ياذا الأدبه

وقال :

وما كلم بآخر بعضهن الخلف غير خفى
فبعض ظنها عينا وقد نقلت إلى الطرف
وبعض لايرى هذا وخالف غير منحرف

هى نحو جاءٍ وشاءٍ اسم فاعل من جاءَ وشاءَ ، الأصل جائىء وشائىء لأن لام الفعل همزة ، والهمزة الأولى هى لام الفعل عند الخليل ، قدمت إلى موضع العين كما قدمت فى شاكى السلاح وهار ، والأصل شائك وهائر ، وعند سيبويه هى عين الفعل فى أصلها ، استثقل اجتماع الهمزتين فقلبت الأخيرة ياء على حركة ما قبلها وهى لام الفعل عنده ، ثم فعل به مافعل بقاض ، فوزنه على هذا فاعل وعلى قول الخليل فالع لأنه مقلوب .

وقال :

وما اسم على ستة كلها سوى واحد من هويت السمانة
وأربعة من هويت السمان أتت فيه أصل فـزده بيـانة

المراد سلسبيل وزنه فعلليل وحروفه كلها من حروف الزوائد إلا الباء .

وقال :

وما اسم مفرد فى حكم جمع وما هو باسم جمع واسم جنس
وبجموع أتى صفة لفرد فبينه لنا من غير لبس

الأول : سراويل .

والثانى : قولهم برمة أعشار وبرد أسمال ونحوه .

وقال :

وإلا هل تجىء مكان إما وما المعنى إذا جاءت كغير
وهل عطفت بمعنى الواو حينا فإن بينت جئت بكل خير

جاءت إلا بمعنى إما فى قولهم إما أن تكلمنى وإلا فاذهب المعنى وإما أن تذهب ، وإذا جاءت بمعنى غير فهى فى معنى الصفة ، والفرق بين موضعها فى الاستثناء والصفة أنك إذا قلت هذا درهم إلا قيراطا بالنصب استثناءً ، فالمعنى إن الدرهم ينقص قيراطا ، وإذا قلت هذا درهم إلا قيراط بالرفع صفةٌ ، فالدرهم على هذا تام غير ناقص ، والمعنى إن الدرهم غير قيراط ، وتجىء إلا عاطفة بمعنى الواو فى نحو قوله تعالى : « لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا »[1] قيل معناه والذين ظلموا .

---

(١) ١٥٠ البقرة .

وقال :

يريدون بالتصغير وصفا وقلة فهل ورد التصغير عنهم معظما

وما اسم له إن صغروه ثلاثة وجوه فكن للسائلين مفهما

ورد التصغير للتعظيم فى قولهم جبيل ودويهية .

والمراد بالثانى نحو بيت وشيخ مما عينه ياء ، ففى تصغيره ثلاثة أوجه ، شيخ على الأصل ، وشيخ بكسر الشين على الاتباع ، وشويخ بقلب الياء واوا لأجل الضمة .

وقال :

ما اسم تصغره فيشـــبه لفظه لفظ المضارع

فإذا أتى علما فما فى صرفه أحد ينازع

هو أبيض تصغير أباض وافق لفظ المضارع من بيضت ، فلو سميت بهذا المضارع لم يصرف ولو سميت بذلك المصغر صرف ، لأن الهمزة فيه أصلية، وإنما يترتب الحكم فى هذا من الصرف وامتناعه على الزائد والأصلى .

وقال :

ما لأنواع معانى كلمة قد أتت منها على اثنى عشرا

ثم زادت واحدا أخت لها ثم أخرى ماثلتها ما ترى

التى جاءت على اثنى عشر وجها ، ما ، والذى على ثلاثة عشر ، لا ، وأو

وقال :

هل تعرفون مؤنثا يحكى بصيغته المذكر

ومعــرفا لا شــك فيـــه ولفظه لفظ المنكر

ومصدرا باللام لا هى عرفتـه ولا تنــكر

وقال :

ألستم ترون الوزن بالأصل واجبا فما لكم خالفتموا فى الصواقع

فقلتم جميعا وزن ذاك فوالع وفى كل مقلوب بغير تنازع

وأى حروف العطف يأتى مقدما وذ وعطفه من قبله غير واقع

وقال :

أى الحروف أتى أخاه مؤكدا فازال عنه قوة الإعمال

مثل الذى يأتى ليسعد ماشيا فيفيده ضربا من العقال

وقال :

وما بدل من ستة ثم أنه أتى زائدا فى خمسة فى الزوائد
وتلقاه أصلا فى الثلاثة فأتنا بتفسيره سمحا بنشر الفوائد

وقال :

ما اسم أضيف فردته إضافته مؤنثا وعو بالتذكير معروف
وما الذى هو بالتنوين ذو عمل وإن يضاف وغير اللام مألوف

الأول : نحو قولهم ذهبت بعض أصابعه ، وأما الذى يعمل حال التنوين والإضافة ولا يعمل مع الألف واللام إلا مستقبحا غير مألوف فهو المصدر .

وقال :

وما سببان قد منعا اتفاقا وصارا يمنعان على اختلاف
وضم إليهما سبب قوى وكانا يحسبان من الضعاف

هما التأنيث والعلمية يمنعان من الصرف بلا خلاف ، فإن كان الاسم لمؤنث على ثلاثة أحرف وهو ساكن الوسط صارا مانعين وغير مانعين بعد أن كانا يمنعان اتفاقا ، فإن انضم إلى التعريف والتأنيث سبب آخر لم ينصرف بإجماع نحو ماه وجور .

وقال :

ما الذى أعطته دولته إن أزال الجار عن سكنه
وتخطّى بعد ذاك إلى ثالث أجلاه عن وطنه
ومتى لم يلق جارته بقى المذكور فى وكنه
ثم حرف إن أزيل غدا جاره يقفوه فى سننه
لم تحصنه أصالته وهى للأصلى من جننه

الأول : ياء النسب إذا لحق فَعِيلة أو فُعَيلة أزال تاء التأنيث وتخطى إلى الياء التى قبل الحرف الذى قبل تاء التأنيث فأزالها ، نحو حنفى فى حنيفة ، فإن لم تلق ياء النسب تاء التأنيث بقى المذكور وهو الياء فى موضعه لم يحذف ، نحو تميمى فى تميم .

والثانى : نحويا منصُ فى منصور لمـــا أزيل الحرف الأخير فى الترخيم تبعه الحرف الذى قبله .

وقال :

وما حرف يليه الفعـ ـــل مجـــزوما ومرفوعـــا
وينصب بعـده أيضـــا وكلٌّ جـــاء مسموعـــا

هو ، لاتأكل السمك وتشربَ اللبن .

وقال :

ما فاعل والحق يقضى به قد جاء فى صورة مفعول
ومفـرد لـكنه جمـــلة عند ذوى الخبرة والجول(١)

الأول : قولهم زهى علينا وعنيت بحاجتى .

والثـانى : صلة الألف واللام فى نحو الضارب زيد والمضروب عمرو .

وقال :

وأية كلمة فى حكم شرط وجاء جوابها ينبيك عنها
وقد جمعوا حروف الشرط عدّاً وما عُدت لعمر أبيك منهـا

هى أما فى قولهم أما زيد فمنطلق .

وقال :

ما زائد زيد فى اسم فهو فيه على حال الأصيل وحال الزائد اجتمعا
ذو معنيين فهذا آثروه وهنا ذا آثروه وطورا يصلحان معا
وهل ظفرت بمفعول فتذكره من الرباعى أم هل فاعل سمعا

الأول : الألف اللاحقة لفَعلى وفِعلى وفُعلى فما لم ينون منها فهو للتأنيث ، ومانون تارة ولم ينون أخرى فهو للتأنيث والإلحاق ، ومانون لاغير لم يكن إلا للإلحاق .

والثانى : مودوع فقط فى قوله (جرى وهو مودوع) .

والثالث : أيفع فهو يافع وأبقل فهو باقل .

---

(١) الجول : العقل .

وقال :

أى حرف أتى يعدونه اسما ثم أى الحروف يحسب فعلا
وهو اسم ولست أعنى على أو عن فبينه زادك الله نبلا

الأول : اللام الموصولة .

والثانى : قد بمعنى حسبك يحسب فعلا حين قالوا قدنى نحو .

قدنى من نصر الخبيبين قدِى

وقال :

أى ظرف يضاف إن لم تضفه لسوى ماأضفت من حرف عطف
لم يجز والحروف قد جاء فيها مثل هذا بين لنا أى حرف

الظرف الذى يضاف ولابد من إضافته مرة ثانية إلى غير من أضفته إليه أولا ، هو قولك بينى وبينك الله ، وقد جاء فى الحروف مثل هذا وهو قولهم أخزى الله الكاذب منى ومنك .

وقال :

ولام طلقت كلما ثلاثـا طلاقا ليس يعقبه اجتماع
وما اسم فيه لام عرّفتـه وليس عن البناء له ارتجاع

لام التعريف لاتجامع التنوين ولا الإضافة ولا النداء ، والاسم الذى عرف باللام ولم ترده إلى الإعراب الآن والخمسة عشر ، وليس فى العربية مبنى يدخل عليه اللام إلا رجع إلى الإعراب إلا ماذكر .

وقال :

وإن وقعت بمعنى أى ولكن لها شرط فبيّنه مجيبا
وهل جاءت ومعناها لئلا وإذ لا زلت فى الفتوى مصيبا

وقال :

ما اسم يكون مؤنثـا فإذا أضيف إليه ذُكِّر
واسم تفـوه بأصله أبدا إضافتـه وتجبر

المراد بالإضافة هنا النسب ، وإذا نسب إلى مؤنث حذف منه التاء فصار لفظه على لفظ المذكر ، والمراد بالثانى نحو شية إذا نسبت إليه حذفت تاءه وردت فاءه فيقال وشوى .

وقال :

ومدغمتان بدلتـا بلفظ لم يكن لهما
ولولا ذاك سويتا بحرف جاء قبلهما

هما الدال والسين فى سدس ، بدلتا بالتاء فى ست، ولو لم يفعلوا ذلك وأدغموا الدال فى السين لصارت حروف الكلمة كلها سينا وتصير على سسس ، فيساوى الحرفان المدغمان لفظ الحرف الذى قبلهما وهو السين فأبدلوهما لفظا لم يكن لهما وهو التاء .

وقال .

ما اسم إذا جاء على بابه لم تدخل النسبة فيه عليه
حتى إذا حول عن بابه تجوز النسبة كل إليه

هو خمسة عشر وبابه لايجوز النسبة إليه وهو على بابه من العدد ، فإذا نقل عن بابه إلى التسمية جازت النسبة إليه .

وقال :

وما اسم ناقص لكن با ب الإشارة بابه قول اليقين
وفى باب الكناية جاء شيء يشبهه به بعض الظنون

هو ذا فى قولك ماذا فعلت ، وفعلت كذا وكذا .

وقال :

وما اسم مؤنث من غير تاء وفى حال النداء تكون فيه
وتدخل فى مذكره المنادى وقد أعيا على من لايعيه
وقالوا إنها بدل أتيت عن الياء التى كانت تليه
وتلك التاء لها بدل سواه ويجتمعان : هذا مع أخيه

هى أم فى قولك يا أمت ومذكره ياأبت . والتاء فيهما عوض من ياء الإضافة ، وقد تبدل الياء ألفا فلها إذاً بدلان التاء فى ياأبت والألف فى ياأبا ، وقد يجمع بينهما نحو يا أبتا ويا أمتا ولم يعدوا ذلك جمعا بين العوض والمعوض لأنه جمع بين العوضين .

وقال :

وما نونان يتفقان لفظا ويختلفان تقديرا وحكما
وما هى ضمة صلحت لأمر حديث أو لما قد كان قدما

النونان فى نحو قولك الرجال يدعون ويعفون والنساء يدعون ويعفون هى فى الأول حرف إعراب وفى الثانى ضمير ، والضمة فى صاد منصور ونحوه إذا قلت يامنص[1] تصلح أن تكون التى فى الأصل قبل النداء وأن تكون ضمة النداء على لغة من لاينتظر[2] .

وقال :

وما كلمة مبنية قد تلعبت	بها حادثات القلب والحذف والبدل
وجاءت على خمس عرفن لغاتها	أجب باذلا فالعالم الحبر من بذل

هى كأين .

وقال :

وما ابن جمعه أبدا بنات	وفى الحيوان جاء وفى النبات
وهل من مضمر بالميم وافى	لغير ذوى العقول المدركات

الأول : نحو ابن عرس وابن الماء وابن آوى وابن أوبر[3] .

والثانى : نحو قوله تعالى « رأيتهم لى ساجدين »[4] استعمل ضمير من يعقل لمن لا يعقل .

وقال :

وأسماء لغير ذوى عقول	أجازوا جمعها جمع السلامة
لأية علة ولأى معنى	أفدنا مرشداً فلك الامامة

وقال :

وأسماء إذا ماصغروها	تزيد حروفها شططا وتغلو
وعادتهم إذا زادوا حروفا	يزيد لأجلها المعنى ويعلو

وقال :

ومافرد يراد به المثنى	كتثنية ذكرناها لفرد
أفدنا وهى خاتمة الأحاجى	فمن أنتيت منقلب برشد[5]

---

(١) إذا رخمت اللفظ

(٢) أى هى ضمة غير الضمة الأصلية التى كانت على الصاد قبل أن ترخم فهى الآن ضمة بناء

(٣) فى جمع هذه الألفاظ تقول دائما بنات كذا . قال الشاعر :

ولقد جنيتك عسقلا وأناملا	ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

(٤) ٤ يوسف

(٥) لم يجب عنها السيوطى وقد تركناها ليرتاض القارىء بالإجابة . وقد ذكر السيوطى لها إجابات فيما تقدم من الأشباه .

وقال المعرى ملغزا فى كاد :

أنحوى هذا العصر ما هى لفظة | جرت فى لسانىْ جرهم وثمود
إذا استعملت فى صورة الجحد أثبت | وإن أثبتت قامت مقام جحود

وأجاب عنه الشيخ جمال الدين بن مالك بقوله :

نعم هى كاد المرء أن يرد الحمى | فتأتى لإثبات بنفى ورود
وفى عكسها ما كاد أن يرد الحمى | فخذ نظمها فالعلم غير بعيد

وأجاب غيره يقال : ويقال إنه الشيخ عمر بن الوردى رحمه الله .

سألت رعاك الله ما هى كلمة | أتت بلسانىْ جرهم وثمود
إذا ما أتت فى صورة النفى أثبتت | وإن أثبتت قامت مقام جحود
ألا إن هذا اللغز فى زال واضح | وإلا فعندى كاد غير بعيد
إذا قلت ما كادوا يرون فما رأوا | ولكنه من بعد غير جهيد
وإن قلت قد كادوا يرون فما رأوا | فخذه ولا تسمح به لعنيد

وقال أبو العلاء المعرى ملغزا فى ال التى للتعريف :

وخلين مقرونين لما تعاونا | أزالا قصيا فى المحل بعيدا
وينفيهما أن أحدث الدهر دولة | كما جعلاه فى الديار طريدا

وقال الشيخ شمس الدين ابن الصائغ ملغزا فى إلا التى للاستثناء :

مالفظ رفع المجاز وقرره | وهو متضح لمن تدبره

قال فى (شرحه) : أما كون إلا ترفع المجاز فإن القائل قام القوم إلا زيدا كان قبل إخراج زيد يحتمل إخراج جماعة ، فبإخراج زيد فيه أفاد إبقاء اللفظ على العموم الذى هو حقيقة اللفظ مع أن إخراج زيد فيه استعمال مجاز فى القوم لكونه إخراج بعضه ، فهذه الأداة حصلت مجازا ورفعت مجازا — انتهى .

قال بعضهم :

سلم على شيخ النحاة وقل له | هذا سؤال من يجبه يعظم
أنا إن شككت وجدتمونى جازما | وإذا جزمت فإننى لم أجزم

جوابه :

هذا سؤال غامض فى كلمتى | شرط وإن وإذا مراد مكلمى

(إن) إن نطقت بها فإنك جازم ‏ ‏ ‏ (وإذا) إذا تأتى بها لم تجزم
وإذا لما جزم الفتى بوقوعه ‏ ‏ ‏ بخلاف إن فافهم أخى وفهم

الغاز لابن الشجرى : قال أبو السعادات ابن الشجرى فى المجلس الخامس والستين من (أماليه) .

هذه أبيات ألغاز سئلت عنها .

اسمع أبا الأزهر ما أقول ‏ ‏ ‏ عليك فيها نابنا التعويل
مسئلة أغفلها الخليـــل ‏ ‏ ‏ يرفع فيها الفاعل المفعول
ويضمر الوافر والطويل

فأجبت بأن الإضمار من الألقاب العروضية والنحوية فهل فى العروض لقب زحاف يقع فى البحر المسمى الكامل ، وهو أن يسكن الحرف الثانى من متَـفاعلن فيصير متْـفاعلن فينقل إلى مستفعلن والبحران الملقبان الطويل والوافر ليس الإضمار من ألقاب زحافهما ، والإضمار فى النحو أن يعود ضمير إلى متكلم أو مخاطب أو غائب كقوله فى إعادة الضمير إلى الغائب زيد قام وبشر لقيته وبكر مررت به ، فهذا هو الإضمار الذى أراده بقوله ويضمر الوافر والطويل ، لا الإضمار الذى هو زحاف ، وقد وضعت فى الجواب عن هذا السؤال كلاما يجمع إضمار الطويل والوافر ورفع المفعول للفاعل وهو قولك ظننت زيدا الطويل حاضر أبوه ، وحسبت عمرا الوافر العقل مقيما أخوه ، فقولك حاضرا ومقيما مفعولا ظننت وحسبت وقد ارتفع بهما أبوه وأخوه كما يرتفعان بالفعل لو قلت يحضر أبوه ويقيم أخوه ، والهاء فى قولك أبوه ضمير الطويل والهاء فى قولك أخوه ضمير الوافر ، فقد أضمرت هذين الاسمين بإعادتك إليهما هذين الضميرين، وقولك أبوه وأخوه فاعلان رفعهما هذان المفعولان مفعولا ظننت وحسبت ، وبالله التوفيق والتسديد .

لغز لعز الدين الموصلى فى أمس : لغز فى أمس : كتب بها عز الدين بن البهاء الموصلى إلى الصلاح الصفدى : يا إماماً شاع ذكره ، وطاب نشره ، فطيب الوجود وعطّر ، وفاضلا بين كل معمى ومترجم وأرخ وترجم وعمن عبر عبر ، وكتب فكبت الأعادى ، وكتب من دون خطر وحطة فرسان الأذهان والأيادى ، فتخطى قوام قلمه وتخطر .

إذا أخذ القرطاس خلت يمينه ‏ ‏ ‏ تفتح نورا أو تنظم جوهرا

ما اسم ثلاثى الحروف وهو من بعض الظروف ماض ، إن تصحفه عاد فعل أمر ، وإن ضممت أوله صار مضارعا فاعجب لهذا الأمر ، إن اردت تعريفه بأل تنكر ، أو تغيرت عليه العوامل فهو لا يتغير .

كل يوم يزيد فى بعده ولا يقدر على رده ، إن نزعت قلبه بعد قلبه فهو فى لعبة النرد موجود وقلبه سما فلا تناله الأحزاب والجنود ، وكل ما فى الوجود إلى حاله يعود ، به يضرب المثل ومنه انقطع الأمل ، ثلثاه حرف استفهام ، إن تعكس يطرد ذلك النظام ، وثلثه الأول كذلك ، وعكس ثلثيه يترك الحى هالكا فى الهوالك ، لا يوصف إلا بالذهاب وليس له إلى هذا الوجود إياب ، وهو ثلاثة وعدده فوق المائة وكم رجل يعد بفئة ، وليس فى الوجود ، بنى وفيه أس ولكن لا فى السماء ولا فى الأرض ولا فى هبوط ولا فى صعود .

طرفاه اسم لبعض الرياحين العطرة ، وكله جزء من الياسمين لمن اعتبره ، مكسور لا يجبر ، وغائب لا يستحضر ، أقرب من رجوعه منال معكوسه ، يدركه العاقل بفكره وليس بمحسوسه ، أبنه لازلت تزيل الإشكال وتزين الأضراب والأشكال .

جواب اللغز للصلاح الصفدى : فكتب إليه الجواب — وقف المملوك على هذا اللغز الذى أبدعته ، وفهم بسعدك السر الذى ودعته ، فوجدته ظرفا ملأته منك ظرفا واسما بنى لما أشبه حرفا ، ثلاثى الحروف ، ثلث ما انقسم إليه الزمان من الظروف إن قلبته سما وأراد حرف تنفيس وما بقى منه ما ، ثلثاه مس وكله بالتحريك أمس ، وهو بلا أول ، تصحيفه مبين ، وفى عكسه سم بيقين ، التقى فيه ساكنان فبنى على الكسر ووقع بذلك فى الأسر ، لا ينصرف بالإعراب ولا يدخله تنوين فى لسان الأعراب ، يبعد من كل إنسان ، وينطق به وما يتحرك به لسان ، لا يدرك بالمس ، ولا يرى وفيه ثلثا شمس ، تتغير صيغته حال النسبة إليه ، ويدخله التنوين إذا طرأ التنكير عليه ، متى بات فات ولم يعد له إليك التفات ، أمين على ما كان من قربه ، يعجز كل الناس عن رده ، فماضيه ما يرد ، وثانيه ما يصد ، وطريق ثالثه ما يسد .

ثلاثة أيام هى الدهر كله وما هى غير اليوم والأمس والغد

لغز لابن هشام : وقال ابن هشام فى تذكرته (لغز) : إذا وقف على آخر الفعل الماضى بالسكون فإنه يقدر فيه الفتحة حتى لو وصل بما بعده لوصل بها ، فهل تذكر مسئلة يوقف فيها

على آخر الفعل الماضى ولا ينوى فيها الفتح ، ولو وصل بها فإن قبل عض فهو خطأ ؛ لأن هذا لا يصح أن تقول فيه لا يجوز الوقف بالفتح .

وإنما الجواب بقوله :

لو أن قومى حين أدعوهم حمل   على الجبال الصم لارفض الجبل

ألغاز متفرقة

قال الشيخ بدر الدين الدماميني رحمه الله :

أيا علماء الهند إنى سائل   فمنّوا بتحقيق به يظهر السر
فما فاعل قد جر بالخفض لفظه   صريحا ولاحرف يكون به الجر
وليس بذى جر ولا بمجاور   لذى الخفض والإنسان للبحث يضطر
فمنوا بتحقيق به أستفيده   فمن بحركم مازال يستخرج الدر

أراد قول طرفة :

بجفان تعترى نادينا   وسديف حين هاج الصنبر

قال الخوارزمى :

ما تابع لم يتبع متبوعه   فى لفظه ومحله يا ذا الثبت
ماذا بعلم غير علم نافع   بالغت فى إتقانه حتى ثبت

قال:والعجب أن هذا اللغز فى أبياته صورة المسئلة وهو قوله — (ماذا بعلم غير علم نافع) ولما عرضه على الزمخشرى قال له ، لقد جئت شيئا إدّاً أى عجبا .

وقال بعض أدباء المغرب :

يا عالم النحو أى فعل   إن حله الهمزة لم يعده
ثم هو بالعكس إن تعرى   منه اَبن يانسيج وحده

أراد أنك إذا قلت ضره تعدى بنفسه وإذا قلت أضر لم يتعد إلا بحرف الجر فتقول اضرّ به ولهم من هذا النمط أفعال كثيرة .

فى (تذكرة ابن هشام) : هل يقال إن المبتدأ إذا كان موصولا مضمنا معنى الشرط كان خبره صلته ، كما أن جملة الشرط هى الخبر وهى نظيرة الصلة ، ويؤيد ذلك أنهم ربما جزموا جوابه كقوله :

كذلك الذى يبغى على الناس ظالما   تصبه على رغم قوارع ماصنع

وهى مسئلة يحاجى بها فيقال : أين تكون الصلة لها محل، وخبر المبتدأ إذا كان جملة لامحل له ؟

لغز فى حرف الكاف : قال الجمال يحيى بن يوسف الصرصرى الشاعر المشهور ملغزا فى حرف الكاف .

وحرف من حروف الخط ليست   علامته على العلماء تخفى
يكون اسما مع الأسماء طورا   وطورا فى الحروف يكون حرفا
تراه يقدم الأسماء طرا   ويمنع من مشابهة وينفى
يصير أمامها مادام حرفا   وإن سميته فيصير خلفا
وقد تلقاه بين اسم وفعل   قد اكتنفاه كالإبريق لطفا

لغز فى لدن غدوة : وقال سعد الدين التفتازانى ملغزا فى لدن غدوة واختصاصها بنصبها :

وما لفظة ليست بفعل ولا حرف   ولا هى مشتق وليست بمصدر
وتنصب اسما واحدا ليس غيره   له حالة معه تبين لمخبر
فمعنى الذى ألغزته عند من يرى   يزيل لنا إشكاله غير مضمر
ومنصوبها صدر لما هو ضد ما   أتانا لباسا فى الكتاب المطهر

لغز فى مذ ومنذ : وقال أبو عبد الله محمد بن مصعب المقرى فى مذ ومنذ :

أيها العالم الذى ليس فى الأر   ض له مشبه يضاهيه علما
أى شىء من الكلام تراه   عاملا فى الاسماء لفظا وحكما
خافضا ثم رافعا إن تفهمت   يزد فهمك الفهم فهما
يشبه الحرف تارة فإذا ما   ضارع الحرف نفسه صار اسما
هو مرفوع رافع وهو أيضا   رافع غيره وليس معمى
وهو من بعد ذاك للجر حرف   فأجبنا إن كنت فى النحو شهما

أورده الحافظ محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد .

لغز شعرى للسيوطى : ومن ألغازى قلت :

ألا أيها النحوى إن كنت بارعا وأنت لأقوال النحاه تفصل

وأتقنت أبواب الأحاجى بأسرها أبن لى عن حرف يولى ويعزل

قال ابن هشام فى (تذكرته) « ما » تولى وتعزل ، فتولى حيث تجزم بعد إن لم تكن جازمة ، وتعزل إن وأخواتها وتكفها عن العمل .

ألغاز نثرية للسيوطى

ما كلمة إذا كثر عرضها قل معناها ، وإذا ذهب بعضها جل مغزاها ، وأى عامل يعمل فيه معموله ، ولا يقطع مأموله ، وأى اسم مشترك بين أفعل التفضيل والصفة المشبهة ، ونفى إذا ثبت لم تزل أعماله الموجهة ، وما حرف قلبه اسم كريم . واسم إذا صغر اختص بالتكريم ، وأى كلمة هى اسم وفعل وحرف لم ينبه عليها أحد من علماء النحو والصرف ، وأى فعل ليس له فاعل ، ومعمول لاينسب لعامل ، وأى لفظة تمد فى الإفراد وهى فى الجمع مقصورة ، ولام لا تجامع النداء ولا فى الضرورة ، وما فاعل يجب حذفه عند سيبويه ، وعامل إن لم يعمل لم يعتب عليه ، وأى كلمة جاءت بأصلها ، فلم يلتفت إليها بين أهلها ، وأى كلمة هى حرف وتضاهى الاسم عند الوقف ، وأى فاعل يجب جره ، وآخر رفعه فى السماء خطره .

أردت بالأول الاسم الجنس الجمعى إذا زيد عليه التاء نقص معناه وصار واحدا كتمر وتمرة ونبق ونبقة .

وبالثانى : أدوات الشرط فإنها تعمل فى الأفعال الجزم والأفعال تعمل فيها النصب .

وبالثالث : أكبر وأعظم ونحوها فى صفات الله فإنها فى حقه لاتكون بمعنى التفضيل ، بل بمعنى كبير وعظيم .

وبالرابع : لا النافية للجنس إذا دخلت عليها الهمزة وصارت للتمنى فإن عملها باق .

وبالخامس : نعم فإن قلبها معن وهو اسم لرجل مشهور بالكرم وهو معن بن زائدة .

وبالسادس : فرس وتصغيره فريس .

وبالسابع : بلى فإنها حرف جواب وفعل بمعنى اختبر واسم .

وبالثامن : قلما وطالما .

وبالتاسع : نحو مات زيد .

وبالعاشر : صحراء وصحارى وعذراء وعذارى .

وبالحادى عشر : اللام التى للعهد استثناها ابن النحاس فى (التعليقة) من إطلاقهم أن اللام يجامع حرف النداء فى الضرورة .

وبالثانى عشر : فاعل فعل الجماعة المؤكد بالنون نحو والله لتضربن ياقوم ، وفاعل المصدر ، ذكره ابن النحاس فى (التعليقة) وأبو حيان فى (تذكرته) وتقدم فى كتاب التدريب[1] .

وبالثالث عشر : ليت إذا وصلت بما .

وبالرابع عشر : استحوذ ونحوه .

وبالخامس عشر : إذن .

وبالسادس عشر : نحو أكرم بزيد .

وبالسابع عشر : ماورد من قولهم كسر الزجاج الحجر .

الغاز للشيخ عز الدين ابن عبد السلام : نقلت من خط العلامة شمس الدين ابن الصائغ . قال هذه ألغاز نحوية عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام .

ما شىء يقع حرفا للإعراب ، واسما مذموما فى الخطاب .

هو الكاف فى مساويك إن عنيت به جمعا فهو حرف إعراب ، وإن عنيت به مخاطبة فهو اسم فى تقدير الإضافة ، والأول جمع مسواك والثانى إضافة إلى المساوى .

أى شىء يبنى مفردا فيعمل ويعرب مثنى فيهمل ؟ .

هو هذا يعمل مفردا فى الحال والتثنية تمنعه من العمل ، وإذا قلنا هذان الزيدان قائمين فالعامل ها لا ذا .

وأى مختص إلغاؤه أكثر ، وإن أعمل فعمله لايظهر .

هو لولا المختصة بالأسماء فإذا وقع بعدها المبتدأ فهى ملغاة وإنما تعمل فى موضعين .

---

(١) قسم من كتاب الأشباه والنظائر النحوية.

أحدهما : الرفع فى نحو لولا إنك منطلق أكرمتك ، فهى عند سيبويه مبنية على لولا بناء الفعل على المفعول ، فبالحقيقة يكون موضعها رفعا .

والموضع الثانى : قولك لولاك ، فهى عنده مجرورة وهى فى الموضعين لايظهر عملها .

وأما الحرف الذى يرفع الوضيع ، ويضع الرفيع .

هو لام الابتداء إذا دخلت على الفعل المستقبل ارتفع لشبه الاسم وأعرب ، وإذا دخلت على ظننت وأخواتها تمنعها العمل وتضعها عن منصبها .

ماالجملة المفيدة العارية من الرفع ، وفيها معنى الدعاء ، وطلب النفع .

هو مثل قول الشاعر : (ياليت أيام الصبا ، ورواجعا) جاز ذلك لما فى ليت من معنى الدعاء وكان فى الجملة مرفوعا من جهة المعنى لافى اللفظ .

وما الحرف الذى إن أعمل أشبه الفعل الكامل ، أو أهمل أبطل العوامل .

هوما على لغة الحجاز يقولون مازيد قائماً فيشبه باب كان وإذا أهمل دخل على إن وغيرها فيبطل عملها وقد يبطل الفعل نحو قلما والاسم نحو بينما .

وأى شىء إن نفيته وجب وإن أوجبته سلب .

هو كاد .

وما الاسم المحذوف لامه فى التكبير ، وعينه فى التصغير .

هو ذا لأنه مكبر افع ومصغر افيلا .

وما الزائد الذى يزيل الوصل ، ويظهر الفضل ، ويوجب الفصل .

هو الألف الداخل عوضا من التنوين فى المقصور المنصرف فى الوقف ، مثل رأيت عصا فإنها زائدة صرفت الأصل وأذهبت الوصل فى الكلام وأظهرت الفضل على غير المنصرف لكونها عوضا من التنوين ، وأوجبت الفصل بين الاسم المنصرف مثل عصا وغير المنصرف مثل حبلى .

وما الحرف الذى شأنه ينقص الكامل ، ويفصل بين المعمول والعامل .

هو النون الخفيفة إذا عنيت بها نون التوكيد نقصت الفعل المضارع ، وإن عنيت بها نون الوقاية فصلت بين المعمول والعامل - انتهى .

لغز لبدر الدين بن الرضى : قال القاضى بدر الدين بن الرضى الحنفى ملغزا وأرسل به إلى الشيخ شرف الدين الانطاكى :

سل لى أخا العلم والتنقيب والسهر ... عن قائل قال قولا غير مشتهر
هل معك فعل غدا بالحذف منجزما ... فى غير أمثلة خمس بلا نكر
كذاك فى غير معتل وذا عجب ... إذا لم يبين لنا فى كل مختصر

فأجاب الشرف المذكور :

لقد تأملت ماقد قال سيدنا ... أعيذ طلعته بالآى والسور
ولم أجد فعل فرد صح آخره ... فى الجزم يحذف فى بعض من الصور
سوى يكون فبالجر بعد غدا ... معناه مع أو بقلب ذا الكلام حرى
نعم كيبدأ بما الهمز آخره ... إعرابه كالصحيح الآخر اعتبر
فإن تخففه فاقلب همزه ألفا ... واحذفه فى الجزم حذفا واضح الأثر

ألغاز ذكرها الصلاح الصفدى : قال الصلاح الصفدى فى (تذكرته) أنشدنى من لفظه القاضى جمال الدين إبراهيم لوالده القاضى شهاب الدين محمود لغزا كتبه إلى شيخه مجد الدين ابن الظهير فى (من) :

وما مفرد اللفظ مستعمل ... لجمع الذكور وجمع الإناث
يحرك بالحركات الثلاث ... فيغدو من الكلمات الثلاث

فكتب إليه الشيخ مجد الدين الجواب :

قريضك ياملغزا فى اسم من ... يميل إلى صلة كالذى
غدا حامل المسك يحذى الجليـ ... س منه ويحظى بعرف شذى

قال الصلاح الصفدى : وأنشدنى من لفظه المولى ناصر الدين محمد بن النسائى الجواب عن ذلك :

أيا من علا فى الورى قدره ... وأضحى لراجيه أولى غياث
أتى منك لغــز فألفيته ... من القول قد حل بعد اكتراث
وها هو حرفان ميم ونون ... ولم يبلغ القول منه الثلاث
هو اسم وفعل وحرف إذا ... أردت حصول الأصول الثلاث
فلازلت للخير مهمـا حييت ... تنبعث الدهر أى انبعاث

قال العلامة جمال الدين بن الحاجب رحمه الله تعالى :

أيها العـــالم بالتصريـ	ـــف لا زلت تحيـــا
قال قوم إن يحيى	إن يصغر فيحيـــا
وأبى قوم فقـالوا	ليس هذا الرأى حيـــا
إنما كان صـــوابا	لو أجابوا بيحيـــا
كيف قد ردوا يحيا	والذى اختاروا يحيا
أتراهم فى ضـلال	أم ترى وجها يحيـــا

قال الشيخ جمال الدين بن هشام يحتاج فى توجيهها إلى تقديم ثلاثة أمور .

أحدها : أنهم اختلفوا فى وزن يحيى فقيل فعلى ، وقيل يفعل ، والأول أرجح لأن الثانى فيه دعوى الزيادة حيث لا حاجة .

الثانى : أن الحرف التالى لياء التصغير حقه الكسر كتالى ألف التكسير حملا لعلامة التقليل على علامة التكثير حملا للنقيض على النقيض ، واستثنى من ذلك .

أن يكون ذلك الحرف متلواً بألف التأنيث كحبلى ـ صونا لها من الانقلاب .

الثالث : أنه إذا اجتمع فى آخر المصغر ثلاث ياءات فإن كانت الثانية زائدة وجب بالإجماع حذف الثالثة منسية لامنوية كعطاء إذا صغرته تقول عطي بثلاث ياءات ياء التصغير والياء المنقلبة عن ألف المد والياء المنقلبة عن ياء الكلمة ثم تحذف الثالثة وتوقع الإعراب على ماقبلها، وإن كانت غير زائدة فقال أبو عمرو لاتحذف لأن الاستثقال إنما كان متأكداً لكون اثنين منها زائدين ياء التصغير والياء الأخرى الزائدة .

وقال الجمهور : تحذف نسيا ومثال ذلك أحوى إذا صغر على قولهم فى تصغير أسود أسيد فقال أبو عمرو : أقول أحيي ثم أعله إعلال قاض رفعا وجرا وأثبت الياء مفتوحة نصبا .

وقال غيره : تحذف الثالثة فى الأحوال كلها نسيا ، ثم اختلفوا فقال عيسى بن عمر : أصرفه لزوال وزن الفعل كما صرفت خيراً وشراً لذلك .

وقال سيبويه : أمنع صرفه ، وفرق بين خير وشر وبين هذا ، فإن حرف المضارعة محذوف منهما دونه وحرف المضارعة يحرز وزن الفعل ، ولهذا إذا سميت بيضع منعت صرفه .

فإذا تقرر هذا فنقول : من قال إن يحيى فعلى قال فى تصغيره يحيى كما قال فى تصغير حبلى

حبيلى صونا لعلامة التانيث عن الانقلاب وهو الذى قال الناظم رحمه الله مشيراً إليه : قال قوم ـ البيت .

ومن قال إنه يفعل قال فيه على قول سيبويه ـ رحمه الله تعالى ـ يحى بالحذف ومنع الصرف ، وهو الذى أشار إليه فى قوله إنما كان صوابا لو أجابوا بيحي ، وذلك لأنه استعمله مجرورا بفتحة ثم أشبع الفتحة للقافية وتكمل له بذلك ماأراده من الإلغاز ، حيث صار فى اللفظ على صورة ماأجاب به الأولون . والفرق بينهما ماذكرنا من أن هذه الألف إشباع وهى من كلام الناظم لامن الجواب ، والألف فى جواب الأولين للتأنيث وهى من تمام الاسم .

فان قيل : فإذا لم تكن على الجواب التاء للتأنيث فما بال الحرف الدال على التصغير لم يكسر مابعده ؟

فالجواب : أنه لما صار متعقب الإعراب تعذر ذلك فيه كما فى زبيد ؛ لأن ذلك يقتضى الإخلال بالإعراب ، وأيضا فإن ياء التصغير لا يكمل شبهها بألف التكسير إلا إذا كان بعدها حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن ـ والله أعلم .

لغز أجاب عنه الشيخ تاج الدين بن مكتوم : نقلت من خط الشيخ تاج الدين بن مكتوم **قال** : نظم بعض أصحابنا لغزا وكتب به إلىَّ ، وهو :

ماقول شيخ النحو فى مشكل ... يخفى على المفضول والأفضل
فى اسم غدا حرفا وفى اسم غدا ... فعلا وكم فى النحو من معضل
آخره لام وسينا غدا ... وهـذه أدهى من الأول

فكتبت إليه فى الجواب :

ياأيها السائل عما غدا ... وراء باب عنده مقفل
فى النحو مايعضل تخريجه ... لكن هذا ليس بالمعضل
فجىء بصعب غير هذا تجد ... عندى جوابا عنه إن تسأل
فمثل هذا منك مستصغر ... ومن سواك الأكبر المعتلى
وعد ما أسفر لى ليله ... وانحط لى كوكبه من على
أرسلت طرساضامنا شرحه ... فهاكه فهو به منجلى

قال : وشرح ماسأل عنه فى قول أرسلت طرسا ، ففاعل أرسل تاء الضمير وهو اسم غدا

حرفا أى على حرف واحد فهذا حل قوله فى اسم غدا حرفا ، وهو مُورى به عن الحرف الذى هو قسيم الاسم والفعل ، وطرس اسم غدا فعلا أى غدا إذا وزنته فعلا وهو مورى به عن الفعل المقابل للاسم ، وآخره لام لأن آخر الكلمة الموزونة تسمى لاما فى علم التصريف كائنا ما كان فى الحروف هو مورى به عن اللام الذى هو أحد حروف ـ ا ب ت ث ، وهو سين لأن آخر طرس سين كما ترى .

لغز للشيخ محمد الأندلسى : قال الشيخ برهان الدين البقاعى فى ثبته : أنشدنا شيخنا الامام محمد الاندلسى الراعى لنفسه لغزا فى كلمة إ بمعنى إذا أتيت قبلها بكلمة قل ونقلت حركة الهمزة إلى اللام الساكنة وحذفتها :

حاجيتكم نحاتنا المصرية   أولى الذكا والعلم والطعمية[1]
ما كلمات أربع نحوية   جمعن فى حرفين للأحجية

قال وأنشدنا لنفسه فى ذلك مختصرا :

فى أى قول يانحاة الملة   حركة قامت مقام الجمله

ألغاز لابن لب النحوى : ثم رأيت كراسة فيها ألغاز منظومة مشروحة ولم أعرف لمن هى[2] وها هى ذه :

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد ربى حمد ذى إذعان   معترف بالقلب واللسان
مصليا على الرسول المهتدى   بهديه فى السر والإعلان
ثم الرضى عن آله وصحبه   وتابعيهم بعـــد بالاحسان
وبعد : إنى ملغز مسائلا   فى النحو تعتاص على الأذهان

---

(١) بهامش الأصل : « لو قال والرتب العلية لسلم من هذه الكلمة العامية » .

(٢) ذكر فى حواشى الخضرى على ابن عقيل أنه أبو سعيد فرج بن قاسم المعروف بابن لب النحوى الأندلسى .

وأزيده أنا تعريفا بأنه أبو سعيد الثعلبى من غرناطة ببلاد الأندلس ، كان عارفا بالعربية واللغة مبرزا فى التفسير قائما على القراءات . صنف كتابا فى الباء الموحدة . من أشهر تلاميذه قاسم ابن على المالقى . مات سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

يخرجهــا فكر لبيب فطـن ... يوردهـا بواضـح الأذهـان

فيا أولى العلم الأولى حازوا العلا ... عـين الزمان جـلة الأعيـان

حاجيتـكم لتخبروا ما اسمان ... وأول إعرابه فى الثـانى

وذاك مبنى بـكل حـال ... ها هـو النـاظر كالعيـان

يعنى الألف واللام الموصولة فى مثل جاء الضارب ومررت بالضارب على القول بأنها اسم كالذى يكون الإعراب الذى يستحقه الموصول، إنما استقر فى الاسم الواقع صلة إجراءً لهذا الاسم مجرى الأداة المعرفة فى مثل الرجل ولا يوجد بعده إلا هذا، وقد أشار فى البيت الثانى إلى التصريح به بقوله للناظر.

وتخبروا باسم مضاف ثابت التنـ ... ـوين فيه اجتمع الضدان

يعنى كأين إذا استعملت دون من بعدها كقول القائل:

كأين قـائل للحق يقضى ... ويرمى بالقبيح من الـكلام

فإن ابن كيسان ذهب إلى أن جر ذلك بإضافة كأين إليه حملا لها على كم الخبرية لأنها بمعناها، ونونها إنما هو تنوين أى، وقد ثبت مع الإضافة، والتنوين مؤذن بالانفصال، والإضافة مؤذنة بالاتصال، فقد اجتمع الضدان، وذهب غير ابن كيسان إلى أن الجر بعدها بمن محذوفة لأن تنوينها هو الغالب فى الاستعمال.

واسم بتنوين لدى الوقف يرى ... كالوصل حالاه هما سيـان

يعنى أيضا أيا المتصلة بالـكاف المشار إليه فى البيت قبله نحو «وكأين من نبى»[1] فإن القراء سوى أبى عمرو بن العلاء وقفوا على تنوينها، ووقف أبو عمرو على الياء بحذف التنوين على مقتضى القياس.

وتابع وليس يلفى تابعـــا ... ماقبل فى شان وذا فى شان

يعنى مثل قولك مازيد بشىء إلا شىء لايعبأ به، على اللغـة الحجازية فى ما النافية، فلفظ الخبر جر بالباء الزائدة وموضعه نصب بما لأنها فى تلك اللغة تعمل عمل ليس، وإلا شىء بدل من الخبر ولم يتبعه فى لفظ ولا موضع، فما قبل هذا التابع على شان من جر اللفظ ونصب الموضع، ومن توجه النفى عليه، وشأن التابع بخلاف ذلك لأنه مرفوع أبدا مثبتا بإلا.

---

(١) ١٤٦ آل عمران.

وقد كنت نظمت فى هذه المسئلة قديما بيتا وهو قولى :

أجاجيكم ما تابع غير تابع لمتبوعه فى موضع لا ولا لفظ

وقد تنتظم هذه الألغاز هكذا : مسئلة العطف على التوهم كقوله تعالى « فأصدق وأكن » (١) على قراءة الجزم ، لأن هذا المجزوم لم يتبع الفعل قبله فى موضع ولا لفظ ، وإنما جاز على مراعاة سقوط الفاء حملا على المعنى المرادف .

وكقول القائل :

بدا لى أنى لست مدرك مامضى ولاسابق شيئا إذا كان جائيا

إنما جاز جر سابق على توهم جر مدرك بباء زائدة بجواز ذلك فيه .

ياهؤلاء اخبروا سائلكم ما اسم له لفظ ومعنيان
ولا يراعى لفظه فى تابع والموضعان قد يراعيان
واللفظ مبنى كذاك موضع من موضعيه عاد من بيان

يعنى قولك ياهؤلاء فى باب النداء فإن فى لفظه الكسر للبناء وله موضعان الضم الذى فى مثل يازيد ، والنصب الذى هو الأصل فى المنادى لظهوره فى مثل ياعبد الله ، وتقول فى التابع ياهؤلاء الكرام بالرفع أو الكرام بالنصب فيراعى الموضعين ولايراعى اللفظ بوجه ، والشأن فى البناء لايراعى فى التابع لكنه هنا روعى منه مالم يظهر ولم يراعى ما ظهر ، مع أن الظاهر قوى بظهوره والمقدر ضعيف بتقديره لكن لما كان هذا البناء المقدر شبيها بالإعراب صار كأنه موضع إعرابين فجازت مراعاته وصار يعتد به موضعا بخلاف البناء الأصلى .

ما زائد لفظا ومعنى لازم ينوى إذا لم يلف فى المكان

يعنى فى مثل قولك قيامى كما أنك تقوم ، أى كقيامك ، فالكاف جارة لموضع أن وصلتها (وما) فارقة بين هذه الكاف وبينها مركبة مع أن ولا جرلها وذلك فى قولك كأن زيدا قائم ، والكلام مع كأن جملة بخلاف الكاف الجارة فإنها مع مابعدها جزء كلام ، فإذا أرادوا التركيب لم يفصلوا بشىء ، وإن أرادوا الجارة فصلوا بها فهى زائدة فى اللفظ لأن مابعدها مجرور المحل بالكاف التى قبلها ، وفى المعنى أيضا إذ لا تفيد شيئا سوى الفرق اللفظى ، وقد تخفف أن بعد

---

(١) ١٠ المنافقين .

الكاف الجارة فتقول قمت كما أن سنقوم ، وقد تحذف مافى الشعر وتكون منوية فهى زائدة لفظا ومعنى لازمة ، بحيث تنوى إذا لم توجد ، وعليه جاء بيت سيبويه :

قروم تسامى عند باب رفاعة   كأن يؤخذ المرء الكريم فيقتلا

على رواية رفع يؤخذ ، أراد كما أنه يؤخذ ، ولم يفصل بين أن المخففة من أنّ وبين الفعل ضرورة أيضا ، وعطف فيقتل على المصدر المقدر من أن وما بعدها من باب قوله (للبس عباءة وتقر عينى) [1] جرت أن وصلتها فى ذلك مجرى المصدر الملفوظ به .

وما الذى إعرابه مختلف   من غير أن تختلف المعانى

يعنى مثل قولك زيد حسن الوجه ، برفع الوجه أو بنصب أو بجر ، والمعنى فيه واحد ، والشأن فى الإعراب اختلاف المعانى باختلاف الإعراب .

وما الذى الوصف به من أصله   وذاك منه ليس فى الإمكان

يعنى فى مثل قولك أقائم أخوك وأمسافر غلامك أو إخوانك أو غلمانك ، فهذا الوصف رافع لما بعده بالفاعلية ، ولا يمكن فى هذا الموضع جريه على موصوف وإن كان ذلك هو الأصل فيه ، لانك إذا ثنيت الموصوف أو جمعته فالوصف مفرد ، وإن أفردته فالمراد اثنان أو جماعة لا واحد ، وإنما هذا الوصف هنا كالفعل فى حكم اللفظ وفى المعنى .

وما الذى فيه لدى إعرابه   وقبل ذاك يستوى اللفظان

يعنى أن من المعربات ما يستوى لفظه بعد التركيب وجريان الإعراب فيه وقبل ذلك ، والشأن فى لفظ الإعراب أبدا اختصاصه بحالة التركيب لأنه أثر العوامل ، وذلك مثل الفتى والعصا ويخشى ، فالنحاة يقولون فى هذا الباب كله تحركت الواو بحركة الإعراب وانفتح ماقبلها فسكنت وانقلبت ألفا ، ويقال كذلك اللفظ قبل التركيب مع إن حركة الإعراب مفقودة إذ ذاك بفقد عاملها، فقد كان قياس الصناعة يقتضى أن يقال قبل التركيب الفتى والعصو ويخشى ويرضى بياء أو واو ساكنة فى الآخر ، كما تقول قبل التركيب رجل وزيد ، لكن خرج هذا عندهم مخرج الاستعارة بحالة التركيب وبمراعاة المآل فى اللفظ ، ولأن من العرب من يقوله فى يوجل وييأس ياجل وياءس فالتزموا ذلك هنا لما ذكر .

وما اللذان يعملان دولة   والعاملان فيه معمولان

يعنى أسماء الشرط فى مثل قوله تعالى « أياما تدعوا » فأيا منصوب بتدعوا وتدعوا مجزوم

---

(١) البيت بتمامه .   للبس عباءة وتقر عينى .   أحب إلى من لبس الشفوف .

بأيا وهكذا نحو من تضرب إضرب ، فالمفعولية فى اسم الشرط بحق الإسمية والجزم يتضمن أثا الشرطية ، والرتبة فى ظاهر اللفظ متضادة لوجود سبق العامل معموله فيهما .

ومفرد لفظا ومعنى فيهما معنى كلام فيه لفظ ثان

يعنى ضمير الشأن والقصة ، إذ هو مفرد فى اللفظ والمعنى ، لكن معناه الذى هو الخبر يفهم معنى كلام يفسره اللفظ الثانى بعده كقوله تعالى : « قل هو الله أحد »[1] فهو عبارة عن الخبر أو الأمر أو الشأن وتفسيره الله أحد وهذا إضمار مذكر وإن شئت أنثت الضمير على معنى القصة كقوله تعالى : « فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا »[2] .

وليس لهذا الضمير فى كلا حاليه من الأحكام الإعرابية إلا حكمان ، الرفع بالابتداء نحو ماتقدم ، أو بكان وأخواتها ، والنصب بإن أو ظننت وأخواتها نحو « فانها لاتعمى الأبصار »[3]

ماذا الذى فى كبر مؤنث وقبل ذاك كان فى الذكران

يعنى الذباب المسمى فى كبر بنحلة[4] وفى صغره بقراد وفيه أنشد صاحب الإيضاح :

وماذكر فإن يكبر فأنثى شديد الازم ليس بذى ضروس

* * *

ما اسم لدى التذكير باد عسره يرمى لأجل العدم بالهجران
وهو لدى التأنيث ذو ميسرة من أجل ذا قرت به العينان

يعنى الخوان فإذا كان عليه طعام سمى مائدة فيقصى إذا كان خوانا ويدنى إذا كان مائدة وهذا والذى قبله ألغاز فيما هو من مسائل اللغة .

ما معرب مفعول أو مبتدأ ولفظه جر مدى الأزمان

يعنى كأين وأيش يستعملان مفعولين أو مبتدأين نحو كأين من رجل رأيت ، وأيش قلت ونحو كأين من رجل جاءنى ، وأيش هذا ، واللفظ فيهما جر أبدا ، لأن كأين أصله كاف

---

(١) الإخلاص . (٢) ٩٧ الأنبياء . (٣) ٤٦ الحج .

(٤) هكذا ذكر : ولعله الدود المسمى فى كبره بحلمة . والحلمة دودة تقع فى الجلد فتثقبه وتفسده .

التشبيه دخلت على أى فجرتها ثم أجرى اللفظ مجرى كم الخبرية فى الاستعمال والمعنى ، وأيش أصله أى شىء ثم حذفت العرب الياء المتحركة من أى كما حذفوها من ميت وبابه ، وحذفوا من شىء عينه ولامه معاً وأبقوا الماء وجعلوها محل الإعراب الذى كان فى اللام ، فهذا باب من التركيب بقى الاسم الثانى فيه على إعرابه الأصلى .

ما اسم له تغير بعامل محله من آخر حرفان

يعنى امرءاً وابنما وأخاك وبابه لأنه يتغير فيه بالعوامل حرفان الآخر وماقبله بسبب الاتباع .

ما اثنان فى أواخر من كلمة ضدان حقا وهما مثلان

يعنى كل لقبين متقابلين من ألقاب الإعراب والبناء الرفع مع الضم، والنصب مع الفتح، والجر مع الكسر ، والجزم مع السكون ، هما مثلان فى الصورة ضدان فى الإعراب والبناء بحسب الانتقال واللزوم .

ما فاعل بالفعل لكن جره مع السكون فيه ثابتان

يعنى الصنبر فى قول طرفة :

بجفان تعترى ناديشا من سديف حين هاج الصنبر

والصنبر البرد بسكون الباء

قال ابن جنى فى خصائصه فى وجه ذلك : كان حق هذا إذ نقل الحركة أن تكون الباء مضمومة لأن الراء مرفوعة ، ولكنه قدر الإضافة إلى الفعل يعنى المصدر كأنه قال حين هيج الصنبر ، يعنى أنه نقل الحركة فى الوقف إلى الباء الساكنة وسكنت الراء لكنه لم ينقل إلا حركة توجد فى الأصل وهى الجر الذى يوجبه إضافة مصدرها إلى الضمير ، لأن الظرف قد أضيف إلى الفعل ، وأصله أن يضاف إلى المصدر ، فقد ثبت فى هذا الاسم الجر المنقول مع سكون محله وهو الراء ، والاسم مع ذلك فاعل بالفعل وهو هاج .

ما فاعل ونائب عن فاعل بأوجه الإعراب يجريان

يعنى مثل قولك زيد قائم الأب وقائم الأب وقائم الأب ونحو زيد مضروب الأب ومضروب الأب ومضروب الأب .

ما كلمة قد أبدلت عين لها إبدالها يصحبه قلبان

فأو لآخر وآخر لأول حالاهما هذان

يعنى مسئلة أينق فى جمع ناقة على أفعل أصله أنوق كما قالوا نوق فأبدلوا العين فى أنيق ياء ، لكن هذا الإبدال صحبه قلبان أحدهما أنهم قلبوا العين سالمة إلى موضع اللام فصار اللفظ انقو ثم فعلوا فيه مافعلوا فى أدل وأجر وبابهما فصار انقيا ثم لما صارت الواو المتطرفة ياء لوجوب ذلك قلبوها على حالها إلى موضع الفاء وهذا هو القلب الثانى ، فصار اللفظ أنيقا وعادت بنية الجمع إلى أصلها لخروج حرف العلة عن التطرف بنقله إلى موضع الفاء فقد صار هذا الإبدال مرتبطا بالقلب الأول الذى هو لآخر الكلمة وبالقلب الثانى الذى هو لأولها فهذان حالان للقلبين المذكورين .

قال أبو القاسم الزجاجى فى (نوادره) : هذا المذهب فى هذه الكلمة قول المازنى وحذاق أهل التصريف .

ما كلمة مفردها وجمعها بواوه قد يتماثلان

يعنى فى قولك جاءنى أخوك الكريم ، وجاءنى أخواك الكرام ، وهكذا أبوك تقول هذا أبوك وهؤلاء أبوك ، يكون واحدا من الأسماء الخمسة وجمعها بالواو والنون، لكن حذفت النون للإضافة ، وعليه أنشدوا :

فقلنا اسلموا إنا أخوكم فقد برئت من الإحن الصدور

وقول الآخر :

فلما تبين أصواتنا بكين وفديننا بالأبينا

* * *

وأى جمع نصبه كالجر فى مفرده إذ يتساويان

يعنى قولك رأيت أبيك الكرماء وأخيك الفضلاء جمعا على حذف النون للإضافة ، وتقول فى المفرد مررت بأبيك الكريم وبأخيك الفاضل فيتساويان فى اللفظ .

ما كلمة متى أتى اسم بعدها فرفعه والجر جاريان
والفعل بالرفع وبالجزم أتى وهى لها فى كل ذا معان

يعنى كلمة (متى) يقع بعدها الاسم مرفوعا تارة ومجرورا أخرى ويقع بعدها الفعل مرفوعا أو مجزوما ومعناها مختلف باختلاف أحوالها ، تقول متى القيام فى الاستفهام ويرتفع الاسم وتقول العرب أخرجها متى كمه بمعنى وسط [1] فجروا بعدها وجروا أيضاً بها بمعنى من كقوله :

---

(١) يقول أبو زيد : « سمعت بعضهم يقول وضعت متى كمى ، أى فى وسطه » انظر التاج.

إذاً أقول صحا قلبي أتيح له   سكر متى قهوة سارت إلى الرأس

أى من قهوة ، وقال أبو ذؤيب :

شربن بماء البحر ثم ترفعت   متى لجج خضر لهن نئيج

متى فيه بمعنى وسط عند الكسائى .

وقال يعقوب : هى بمعنى من وتقول متى تقوم فى الاستفهام فترفع الفعل ومتى تقم أقم فى الشرط فتجزم .

ماحرف إن سبقه ذو عمل   كر على العمل بالبطلان
صدر ولكن ليس صدرا فله   تقدم تأخر وصفان

يعنى لام الابتداء إذا وقعت بعد أن تقول علمت أن زيدا قائم فتعمل علمت فى أن تؤثر فيها الفتح ، فإن جرت باللام فى الخبر بطل العمل فقلت علمت أن زيدا لقائم وهذه اللام أداة مصدر فى محلها الأصيل لها وهو الدخول على أن ، ولذلك منعت من فتحها ولا صدرية لها فى موقعها بعد أن فقد عمل ماقبلها فيما بعدها لأن أن رافعة للخبر الداخلة هى عليه ، وعمل أيضا مابعدها فيما قبلها كقوله تعالى « إن الله بالناس لرءوف رحيم »[1] .

فبالناس متعلق برءوف وتقول إنى زيدا لأضرب فلهذه اللام هنا وصفان تأخر فى اللفظ تقدم فى الأصل .

بأى حرف إثر لعامل   إعراب معرب وذا شبهان

يعنى (إن) فإنها تفتح بالعامل وتكسر دونه تقول إنك قائم وعجبت من أنك قائم ، سمى سيبويه وقدماء النحاة هذا عملا ، فهذا فى الحروف وإعراب المعربات شبيهان فكأنه إعراب فى الحروف .

مجرور حرف قد يريك مبتدأ   مؤكدا وإن له وجهان

يعنى مثل قولك الزيدان لهما غلامان والهندان لهما بنتان والزيدون لهم غلمان والهندات لهن بنات ، إن أخذت هذا الكلام على أن الثانى للأول ملك أو سبب كانت اللام جارة ،

(١) ١٤٣ البقرة .

وإن أخذته على أن الأول هو الثانى فاللام ابتدائية مؤكدة والاسم بعدها مبتدأ مؤكد بها ، والكلام صالح للوجهين ، يرجع فى تعيين أحدهما إلى مايقتضيه منصرف القصد من المعنى كقوله تعالى : « إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون »[1] فالمعنى المقصود عين أن الأول هو الثانى :

وأى مبنى به تلاعبت عوامل إرادة البيان

يعنى الضمائر المختلفة الصور بالرفع والنصب والجر نحو أكرمتك وإياك أكرمتك على حد زيد ضربته أو زيدا ضربته ، فى باب الاشتغال ، وبك مررت فى الجر ، فاختلاف صور الضمائر بالعوامل مع أنها مبنيات كاختلاف أوجه الإعراب فى المعربات .

ما كلمة فى لفظها واحدة وجمعها قد يتعاقبان

يعنى مثل تخشين الله ياهندا وياهندات ، وترمين يادعدا ويادعدات ، فهذا الفعل صالح للفظ الواحدة ولجمعها والتقدير مختلف ؛ لأن تخشين للواحدة أصله تخشيين كتذهبين ولجمعها أصله على لفظ تفعلن كتذهبن ، وترمين للواحدة أصله ترميين كما تقول تكتسبين ، فأعل تخشين بما يجب لكل واحد منها فى التصريف ، وترمين ياهندات تفتعان على مقتضى لفظه .

كذلك للجمع لفظ واحد ذكر أو أنث لا لفظان

يعنى مثل الزيدون يدعون والهندات يدعون ، قال الله تعالى « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم »[2] وقال: « رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه وإلا تصرف عنى كيدهن »[3] فهذا يفعلن الإناث والأول يفعلون للذكور واللفظ فيهما واحد .

ما موضع يغلب الأنثى به ولفظه فى الأصل للذكران

يعنى مثل سرنا خمسا من الدهر وخمس عشرة بين يوم وليلة ، لأن الزمان يغلب فيه الليالى لسبقها، وليس ذلك فى غيرها، ونزع التاء من أسماء العدد علامة تأنيث المعدود وذلك خاص بباب العدد ، والأصل فى اللفظ الخالى من علامة التأنيث أن يكون للمذكر كما فى سائر الأبواب نحو قائم وسائر الصفات ، ومن ههنا استقام ألغاز الحريرى فى العدد بقوله ماموضع تبرز فيه ربات الحجال بعمائم الرجال يعنى نزع التاء من أسماء العدد .

---

(٢) ١٧٣ الصافات . (٢) ٢٨ الكهف . (٣) ٣٣ يوسف .

حرفان قد تنازعا فى عمل واسمان للحرفين مطلوبان

يعنى ليت أن زيدا قائم ، فالاسمان بعد أن مطلوبان لها ولليت من جهة المعنى لكن العمل فيها لأن ، وأغنى ذكرها بعدها عن ذكرها لليت فهو إعمال مع تنازع بين حرفين، والشأن فى التنازع اختصاصه بالأفعال وما يجرى مجراها وإنما خصه النحاة بذلك إذ قصدوا فيه مايتصور فيه إعمال العاملين .

فيهما أيضا فصيحا قد يرى فعل وحرف يتنازعان

يعنى مثل علمت أن زيدا قائم ، فالاسمان قد يتنازع فيهما الفعل والحرف معا لكن الواجب أن يعمل الحرف وهذه كالمسئلة قبلها .

وقد يرى مبتدأ خبره فى الرفع والنصب له حالان

يعنى المسئلة الزنبورية وبابها كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هى . قاله سيبويه ، أو فإذا هو إياها قاله الكسائى وحكاه أبو زيد الأنصارى عن العرب ، والضمير فى الأول مبتدأ ولاخبر له من جهة المعنى غير الضمير الذى بعده لأنه المستفاد من الكلام ، والخبر هو الجزء المستفاد من الجملة فرفعه ظاهر جلى ، والنصب فى القول الصحيح على إضمار فعل قام معموله مقامه وناب عنه بنفسه دون فعل يحصل معناه دون فعل ، والتقدير فإذا هو يساويها ، لأن باب زيد زهير إنما معناه يساويه ، ومما يدخل تحت هذا البيت ماأجازه بعض نحاة المتأخرين فى مثل قول ابن قتيبة فى الأدب ، إن اللطع بياض فى الشفتين ، وأكثر مايعترى ذلك السودان ، والنصب على أنه مفعول يعترى ومامصدرية أى أكثر اعتراء ذلك السودان ، وهذا المفعول هو الذى أغنى عن الخبر لأنه الجزء المستفاد من الكلام ، فموضع الإلغاز من هذه المسائل دخول النصب فيما هو خبر لمبتدأ جوازا فى اللفظ ولزوما فى المعنى ، ومثل كلام ابن قتيبة قولك أكثر ماأضرب زيد[1] .

ماعلة تمنع الاسم صرفه وهى وأخرى ليس تمنعان

يعنى أن مثل صياقل وصيارف وملائك يمتنع صرفه بعلة تناهى الجمع ، فإذا قلت صياقلة وصيارفة انصرف مع بقاء الجمعية وانضمام التأنيث إليها ، والتأنيث من علل منع الصرف، ولكنه بالتاء شاكل الآحاد ، فلذلك انصرف كطواعية وعلانية وكراهية .

مااسم فى الاستثناء منصوب به وهو أداته له الحكمان

(١) انظر الفن السابع من فنون الأشباه والنظائر للسيوطى فقد ذكرهناك قصة المناظرة كاملة .

يعنى مسئلة الاستثناء بغير وسوى نحو قام القوم غير زيد فغير منصوب على الاستثناء فنصبه نصب الاستثناء وليس بمستثنى وإنما هو أداة استثناء ، ومجروره هو المستثنى فهو غريب فى بابه لأنه سرى إليه حكم مجروره فله حكم الأداة فى المعنى وحكم المستثنى ، وهذا أشبه مايقوله بعضهم فى المفعول معه نحو جئت وزيدا ، أن الأصل جئت مع زيد فلما جاء الحرف وهو الواو وقع إعراب مع على زيد فاجتمع المسئلتان فى محكى الاسم بإعراب ملابسه .

ماإسم يريك النصب فى اسم بعده ... وشأنه الجر لدى اقتران

يعنى مسئلة لدن غدوة فإن لدن مع غدوة لها شأن ليس لها مع غيرها قاله سيبويه ، لأنها تنصب غدوة ولاعمل لها فى غيرها إلا الجر كقوله تعالى « من لدن حكيم عليم » (١)

وما اللذان جردا من صلة ... لكن هما فى الأصل موصولان

يعنى الموصولان فى مثل قول العرب فعلته بعد اللتيا والتى ، يعنون بعد صغر الأمر وكبره أى بعد مشقة، فهما موصولان فى الأصل جردا من الصلة فى الاستعمال ، وقدر بعضهم بعد اللتيا دقت والتى جلت ، وقيل اللتا والتى يراد بهما الداهية ، وقد حكى بعض النحاة جاءنى الذين واللاتى يعنى الرجال والنساء ولايريد إحالة على فعل شىء ولا على تركه .

ما معرب إعرابه وحرفه ... كلاهما فى الوصل محذوفان

يعنى مثل قوله تعالى « أو كانوا غزى لو كانوا »(٢) فعلامة نصب غزى الفتحة المقدرة فى الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين بالتنوين فحذف من الكلمة نفسها الإعراب وحرفه الذى هو محله وذلك مما ينافى حال الإعراب لأنه وضع للبيان وهكذا الاسم المقصور إذا نون .

ما أثر فى كلمة موجبه ... وجوده وفقده سيـــان

يعنى مثل عيد ، أصله الواو من العود وموجب انقلاب هذه الواو الساكنة ياء وجود الكسرة قبلها ، ثم إن هذه الكسرة زالت وبقيت الياء فى أعياد ، فقد استوى وجود هذه الكسرة وفقدها مع أنها الموجبة ، وهذه مسئلة أينق المتقدمة لأن موجب الياء قد زال وهى باقية منبهة على قصد العلتين ، إذ لو رجعت الواو ولم تحمل إلا على قلب واحد .

ماعارض روعى فى كلمة ... ولم يراع مُمع الأمران

---

(١) ٦ النمل . (٢) ١٥٦ آل عمران .

يعنى مثل الأحمر إذا نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف؛ فإن شئت أبقيت ألف الوصل غير معتد بالحركة المنقولة لأنها عارضة ، وإن شئت حذفت الألف معتدا بلفظ الحركة بعدها . وعلى هذا أجاز الفراء فى مذهب ورش أن يقرأ « الآن خفف الله عنكم[1] » ، ونحوه بثبوت الألف وحذفها ، وعلى هذا قرىء « لمن الآثمين »[2] بفتح نون من اعتبار بسكون اللام لأنه الأصل ، كما تقول من الرجل وقرىء فى الشاذ « لمن الآثمين » بإدغام نون من اللام اعتدادا بحركتها كما تقول من لدن ، وهذا وإن كان البيت يسترسل عليه فليس هو المعتمد وجود الأمرين معا فى الكلمة الواحدة والاستعمال الواحد سماعا من العرب ، وذلك نحو ماحكى أبو عثمان المازنى من قول بعض العرب فى رضوا رضيوا بسكون الضاد مع بقاء الياء فاعتدوا بالسكون العارض ، فردوا اللام التى كان حذفها لأجل الحركة ، فقالوا رضيوا كما تقول فى الأسماء ظبى ، ولم يعتدوا بالسكون حين ردوا اللام ياء وأصلها الواو من الرضوان وإنما أوجب انقلابها ياء لكسرة فى رضى كسقى ودعى وبابهما ، فراعوا الكسرة الذاهبة فى الياء الباقية فتدخل على هذه الكلمة العلة فى البيت قبل هذا مع ماذكر فيه من أعياد ونحوه .

ما اسم كحرف من الاسم قبله　　　هما كواحد والأصل اثنان

يعنى اثنى عشر فى باب العدد ، حذفت العرب نون اثنين منه لتنزيلها عشر منزلتهما إذ الإضافة فيه ولهذا يقولون أحد عشرك وخمسة عشرك إلى سائرها ، ولم يقولوا اثنى ، كما لا يصح فى اثنين أن يضاف وفيه النون ، فاثنا عشر كاسم واحد فى دلالته على مجموع ذلك العدد كدلالة عشرين ، وأصله اسمان اثنا وعشرة ، لكن فى قوله فى البيت : والأصل اثنان دون ضميمة ، ففى البيت شىء مما تقدم فى قوله ها هو للناظر كالعيان ، وفى قوله ياهؤلاء أخبروا سائلكم وفى قوله ما كلمة متى اسم بعدها ، وسيأتى التنبيه على نحو ذلك .

واسم له الرفع وما من رافع　　　يوجد من قاص ولا من دان

يعنى الضمير الواقع فصلا المسمى عند الكوفيين عمادا لأنه اسم مرفوع دون رافع منه ولاقريب ، وهو بدع من الأسماء فى اللسان ، ولهذا وقع فى كتاب سيبويه وعظيم والله جعلهم فصلا .

وما من الحروف يلغى زائدا　　　فى لفظ أو معنى هما قسمان
أو فيهما واسم وفعل لهما　　　هنا دخول أين يدخلان

---

(١) ٦٦ الأنفال .　　(٢) ١٠٦ المائدة .

يعنى أن من الحروف ما يلغى زائدا فى اللفظ خاصة نحو جئت بلا زاد ، ونحو « إن لا تنصروه »[1] و « لا يضركم كيدهم »[2] أو فى المعنى خاصة نحو « إنما الله إله واحد »[3] و « إنما يأتيكم به الله »[4] و « كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون »[5] (فما) فى المعنى زائدة وهى فى اللفظ معتمدة كافة أو مهيئة ، أو تكون الزيادة فى اللفظ والمعنى معا كقوله تعالى « فبما رحمة من الله »[6] و « فبما نقضهم »[7] و « مما خطيئاتهم »[8] فهذه أقسام ثلاثة فى زيادة الحروف مع أنها حروف معان ، فزيادتها على خلاف الأصل ، ويعنى بدخول الاسم فى باب الزيادة نحو قول عنترة :

يا شاة من قنص لمن حلت له   حرمت علىّ وليتها لم تحرم

روى ما قنص ومن قنص على الزيادة وإضافة شاة إلى قنص ، هذا هو الظاهر، وقد تُؤولت (من) على الزيادة بتكلف، وقد استجاز أهل الكوفة زيادة حين فى مثل زيد حين بقل وجهه، وكقولهم وجهه حين وسم ، وقد رأى بعضهم زيادة أسماء الزمان كيوم وحين عند إضافتها إلى إذ كقولك يومئذ وحينئذ لأن ذلك اليوم والحين هو مدلول إذ ، وقد اكتفى بها وحدها كقول الشاعر :

نهيتك عن طلابك أم عمرو   بعافية وأنت إذ صحيح

وقد تأول قوم ذلك على أن الحين هو المعتمد وسيقت إذ لتدل على مضيه بنفسها وعلى ما حذف مما هو مراد بتنوينها ، قال : وذلك لأنهم أرادوا قطع يوم أو حين عن الإضافة مع التعويض ولم يصح لتعويض التنوين فيه من الجملة المحذوفة إذ هو مشغول بتنوين التمكين الذى هو من أصله فلا يحتمل تنوينه على غيره ، فجاءوا بإذ تعيينا للمضى الذى يحرزه وتحصيلا للدلالة على المحذوف بالتنوين الذى يقبله ، فقالوا حينئذ أى حين كان ذلك ، ولهذا قلما يوجد فى كلام العرب إذ هذه المتصلة بالزمان مضافة غير منونة لكن هذه لا تخلص من دعوى زيادة الحين ، لأن إذ تغنى عنه ، لأنها تخلص الزمان ومضيه كما اكتفى بها فى البيت المتقدم . ونعنى بدخول الفعل فى باب الزيادة مثل قوله :

سراة بنى أبى بكر تسامو   على كان المسومة العراب

---

(١) ٤٠ التوبة . (٢) ١٢٠ آل عمران (٣) ١٧١ البقرة .
(٤) ٣٣ هود . (٥) ٦ الأنفال . (٦) ١٥٩ آل عمران .
(٧) ١٥٥ النساء . (٨) ٢٥ نوح .

فزاد كان بين الحرف ومجروره ، وكقولهم ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأ العشية ، وكذلك ما كان أحسن زيدا ، فكان زائدة فى اللفظ ومحرزة لمعنى المضى .

ما شكل أفعال يرى جمعا ولم ‏ ‏ ‏ يصرف ولم يشركه فى ذا ثانى

يعنى أشياء جمع شىء من جهة المعنى ، وهو فى ظاهر أمره على شكل أفعال جمع فعل كفىء وأفياء وحى وأحياء ، فكان القياس صرفه كنظائره لكنه لم يصرف ، قال الله تعالى « لا تسألوا عن أشياء »(١) ولم يشركه فى هذا شىء شىء مما هو من بابه ، ثم اختلف النحاة فى وجهه فهو فعلاء مقلوبا عند أهل البصرة أصله شيئا فقدمت الهمزة ، وأفعلاء محذوفا عند الفارسى من الكوفيين والأخفش من البصريين أصله أشيئا جمع شىء فخففا معا بحذف الياء المكسورة والتزم التخفيف ، وهو عند الكسائى وأكثر الكوفيين أفعال مشبه بفعلاء فمنع ومن ههنا جمعوه على أشياوات .

ما فعل أمر وخطاب صالح ‏ ‏ ‏ بعينه ومنقضى الزمان

يعنى مثل خافوا وناموا وتذكروا وتعالوا يصلح هذا ونحوه للأمر على جهة الخطاب ، وللفعل الماضى على جهة الغيبة .

وصيغة الماضى ترى مضارعا ‏ ‏ ‏ من لفظها فيه يرى الفعلان

يعنى مثل تحامى وتعاطى وتسمى وتزكى كقوله تعالى « قد أفلح من تزكى » فهذا ماض وكقوله سبحانه « هل لك إلى أن تزكى » على قراءة التخفيف فهذا مضارع على حذف التائين ، ويحتمل الوجهين بيت امرىء القيس :

تحاماه أطراف الرماح تحاميا ‏ ‏ ‏ وجاد عليه كل أسحم هطال

ويتعين المضارع فى قول الآخر (قروم تسامى عند باب رفاعة) .

وأى كلمتين فى كلمة ‏ ‏ ‏ وأى فعلين هما خصمان

يعنى بكلمتين فى كلمة مثل عبشمى فى عبد شمس وعبقسى فى عبد قيس وعبدرى فى عبد الدار ، ويعنى بالفعلين الخصمين فعلا التنازع نحو ضربت وضربنى زيد ، لأنهما قد تنازعا المعمول كما يتنازع الرجلان الشىء عدوا ، والمتنازعان خصمان لأن كل واحد يخاصم صاحبه ويدفعه .

وأى مضمر مضاف ‏ ‏ ‏ وأى أشياء هما شيئان

يعنى بالمضاف من المضمرات قول العرب : إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشباب ، بناء

(١) ١٠١ المائدة .

على أن إيا هو الضمير ، ويعنى بالأشياء عبارة عن شيئين فى مثل قوله تعالى (فقد صغت قلوبكما) والمراد قلبان خاصة[1] .

ما واحد ليس بذى تعدد لكنه يقال فيه اثنان

يعنى اليوم الذى بعد الأحد من الأيام يطلق عليه اثنان وهو واحد ، تقول ليلة الاثنين ، والاثنان اسم عدد كثلاثة وأربعة وليس بعلم فجاء للواحد على خلاف وضعه ، وإنما كان القياس أن يقال ثان ، أو اسم مشتبه اللفظ بالاثنين كالثلاثاء والأربعاء والخميس .

ما اسم يجىء فاصلا حتى به الخافض والمخفوض مفصولان

يعنى الألف واللام الموصولة على القول باسميتها تفصل من العوامل كلها على اطراد ، بخلاف الذى والتى مع أنها بمعناها ، ولا يطرد الفصل بين الخافض والمخفوض بغيرها من الأسماء ، والصحيح اسميتها لوضوح ذلك فيها حيث تقع على غير ما تقع عليه صلتها ، نحو مررت بهند المكرمها أنا ، فالألف واللام واقعة على هند ومكرم للمتكلم فوضعها هنا وضع التى .

وما الذى وهو حرف خافض يفصل ما أضيف باستحسان

يعنى مثل لا أبا لزيد ، ولا أخا لعمرو ، ويابؤس للحرب ، ولا غلامى لك ، ولا يدى لك بكذا ، فاللام حرف جر فى الأصل مقحمة بين المضافين ، هذا فى بابها وهو خلاف القياس .

وكيف للموصول يلفى صلة فهكذا ألفى موصولان

يعنى مثل جاءنى الذين الذى أبوه منطلق منهم أى جاءنى الذين منهم الذى أبوه منطلق ، وقد أنشدوا :

من النفر اللاء الذين إذا هم يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا

قيل : الذين توكيد للاء وقيل هم هو من صلة ، أى اللاء هم الذين ، ويصح فى الكلام أن يقال التى الذى يأتيها تلزمه هند ، على معنى التى تلزم الذى يأتيها هند ، وهكذا ما كان مثله .

وما الذى بنى وفى آخره دليل إعراب لذى تبيان
وذلك الإعراب فى اسم سابق وذلك الدليل فى اسم ثان
يلفى لديه عوضا من خبر أم ليس لذاك يحتمان
حرف لإعراب بمبنى وقد ناب عن اسم حل فى المكان ...

---

(١) يقول الله تعالى : « إن تتوبا إلى الله » .

يعنى هذه الأبيات الأربعة حكاية النكرات بمن نحو منو ، فى حكاية المرفوع ومنا فى حكاية المنصوب ومنى فى حكاية المجرور ، فمن مبنية وهذه العلامة اللاحقة دليل الإعراب الذى فى الاسم السابق ، ومن مبتدأ أغنت تلك العلامة عن خبره وقامت مقامه ، ولذلك لا يجمع بينها وبين الخبر فلا يقال منو ومنا الرجل ، والبيت الرابع محصل لما تقدم فى الأبيات الثلاثة، فالاقتصار عليه وحده مغن عما قبله . فيقال :

ماحرف إعراب يبقى وقد ناب عن اسم حـل فى المكان
مافعل أمر جائز الحذف سوى حركة تبقى على اللسان

يعنى فعل الأمر من وأى يئى بمعنى الوعد تقول فيه إيا زيد ، إن وقع قبله ساكن من كلمة ونقلت حركة الهمزة إليه على قياس الهمزة قلت قل بالخير يازيد أى عدنا بخير ، وهند قالت بخير ياعمرو ، فلم يبق من الفعل غير الكسرة فى لام قل ، وتقول على هذا يازيد قلى ياهند فبقيت الحركة ، والياء بعدها إنما هى ضمير الفاعل الذى كان متصلا بفعل الأمر المحذوف .

ما اسم له حركة بعامل ينسخها حركة اقتران

يعنى مثل الحمد لله فيمن كسر الدال(١) ونحو « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا »(٢) فيمن ضم تاء الملائكة فحركة الإعراب ذهبت بحركة الاتباع وهى حركة الاقتران .

ما معرب فى لفظه حركة الإعراب والسكون حاصلان

يعنى مثل البكر إذا وقفت عليه بنقل حركة آخره إلى الساكن قبله فى لغة من يقف بالنقل، تقول هذا البكر ومررت بالبكر فلى اللفظ حينئذ حركة الإعراب والسكون معا كلاهما حاصل فيه .

ونحو دنيا مع صنو مظهر فى كلمة فأين يدغمان

يعنى النون الساكنة وبعدها ياء أو واو فى كلمة يجب إظهارها فرارا من اللبس بالمضاعف لو أدغمت وبابها الإدغام ، فإذا لم يكن لبس روجع الأصل فوجب الإدغام نحو انفعل ، إذا بنيته من وجل أو من يئس ، تقول أوجل وأيأس فتدغم إذ لا لبس هنا لعدم أفعل فى كلامهم ووجود انفعل .

ما عامل وعمل قد أهملا وفى انعدام قد يقدران

يعنى مسئلة ليس زيد بقائم ولا قاعدا ، لك أن تهمل الباء وعملها فى تابعها فتنصبه على الموضع كما قال :

---

(١) كسر الدال اتباعا للام بعدها .   (٢) ٣٤ البقرة .

معاوى إننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

فقد أهملت فى التابع الباء وعملها مع وجودها ، ثم ثبت من كلام العرب مراعاتها مع عدمها كقول زهير :

بدا لى أنى لست مدرك مامضى ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

يروى بجر سابق على توهم لست بمدرك ، وبيت سيبويه .

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا ببين غرابها

جر ناعب على تقدير ليسوا بمصلحين ، فى هذا بدع من الاعتبار أن يطرح الشىء مع وجوده ثم يعتبر مع عدمه .

ما ذو بناء مع تصدر آتى حالاه فى ذين مخالفان

يعنى حكاية يونس من قول بعض العرب ضرب من منا ، لمن قال ضرب رجل رجلا ، فهو سأل عن الضارب وعن المضروب منهما فأخرج من الاستفهامية عن بنائها وعن صدريتها الواجبة لها وهو نادر فى بابه .

فهذه شبعون بيتا أكملت قصيدة مافوزة المعانى

عقيلة قد سدلت ستورها تكشفها ثواقب الأذهان

بكر عليها حجب كثيفة تقول للخطاب لن ترانى

حتى تعانى فى طلابى شدة وينحل القلب المعنى العانى

والحمد لله الذى عرفنا من فضله عوارف الإحسان

وصل يارب على من أحكمت آياته فى محكم القرآن

فهذا تمام الشرح فى طرز على القصيدة اللغزية فى المسائل النحوية مما قيده ناظمها إبانة لغرضه منها والله الموفق للصواب . انتهى .

تم كتاب الألغاز بعون الله

فهرس

كتاب
الألغاز النحوية

تم إيداع هـــذا المصنف بدار الكتب
والوثائق الرسميـــة
تحت رقم ١٦٩١ لسنة ١٩٧٥

شركة الطباعة الفنية المتحدة
١٥ شارع العباسية
تليفون ٨٣٧٤٦٧

